آب 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد A14
Aug 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14A
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تمثلات السلطة في نثر ابن الميكال

م.سجى جاسم محمد حاجم
جامعة ميسان /كلية التربية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث
يتناول هذا البحث ظاهرة تمثُّل السلطة وآليات تشكُّلها في النثر الأدبي والرسائلي لأبي الفضل ابن الميكالي (ت 436هـ)، وهو أحد أبرز كتّاب الديوان في العصر العباسي , تسعى الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد الخطابية والبلاغية التي يُجسِّد بها أبن الميكالي علاقات السلطة؛ كيف تجلت تمثلات السلطة السياسية والثقافية في الخطاب الأدبي عنده ابو الفضل الميكالي وما الوسائل الفنية والبلاغية التي اعتمدها في بناء خطاب النثري وكذلك بيان مفهوم السلطة في نثره وكيف انعكست العلاقة بين الأديب والسلطة السياسية في رسائله , وهل اقتصر خطاب السلطة عند الميكالي على البعد السياسي أم شمل السلطة الثقافية والمعرفية والأخلاقية ما أثر البيئة العباسية في تشكيل رؤية الميكالي للسلطة, والخطاب الادبي سواءٌ أكانت سلطةً سياسيةً تتجلّى في رسائله الديوانية والمدحية، أم سلطةً معرفيةً تبرز في رسائله الأدبية والنقدية، أم سلطةً خطابيةً تتجلّى في تهيمن اللغة وتوجيه القارئ من الناحية الأخلاقية , خلصت الدراسة إلى أنّ نثر ابن الميكالي يُعدّ نصّاً أيديولوجياً مُركَّباً يتشابك فيه المديح والإقناع والتأسيس للشرعية، وأنّ اللغة فيه ليست أداةً تواصليةً محايدةً بل هي فضاء لإعادة إنتاج السلطة وتكريسها.
الكلمات المفتاحية: ابن الميكالي، السلطة، تحليل الخطاب، السلطة السياسية, السلطة الأخلاقية والاجتماعية, السلطة البلاغية واللغوية.

Representations of Authority in the Prose of Ibn al-Mikal

l. Saja Jassim Muhammad Hajim

Abstract
This study examines the representations of authority and the mechanisms through which they are constructed in the literary prose and epistolary writings of Abū al-Faḍl Ibn al-Mīkālī (d. 436 AH), one of the most distinguished chancery writers of the Abbasid period. It aims to explore the rhetorical and discursive dimensions through which authority is manifested in his writings by investigating the ways political and cultural authority are reflected in his literary discourse, the artistic and rhetorical devices employed in shaping that discourse, and the nature of the relationship between the writer and political power as expressed in his epistles.The study further addresses whether the discourse of authority in Ibn al-Mīkālī's writings is confined to the political sphere or extends to encompass cultural, intellectual, and ethical forms of authority. In addition, it examines the influence of the Abbasid milieu on the formation of his perception of authority and literary expression. The findings reveal that representations of authority in his prose assume multiple dimensions, including political authority embodied in administrative and panegyric letters, intellectual and cultural authority manifested in literary and critical writings, and discursive authority reflected in the persuasive and directive functions of language and its ethical implications.The study concludes that Ibn al-Mīkālī's prose constitutes a complex ideological text in which praise, persuasion, and the construction of legitimacy are intricately intertwined. Language in his writings functions not merely as a neutral

medium of communication but rather as a space for the production and reinforcement of authority, thereby reflecting the close relationship between literature and power within the Abbasid cultural context.

Keywords: Ibn al-Mīkālī; Authority; Discourse Analysis; Political Authority; Cultural and Intellectual Authority; Ethical and Social.

مشكلة البحث

تنطلق الدراسة من إشكالية محورية مفادها: كيف يُنتج نثر ابن الميكالي السلطةَ ويُعيد تشكيلها بوصفها فعلاً خطابياً؟ وما الآليات البلاغية والأسلوبية التي تجعل من الكتابة - في معناها الديواني - فضاءً لتكريس الهيمنة الرمزية, وشرعنة السلطة السياسية؟

تتفرّع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- كيف تتجلّى صور السلطة السياسية في رسائل المديح والديوانيات؟
- كيف تتجلى صور السلطة الاخلاقية في ضوء التقاليد التي يحملها المجتمع؟
- كيف يُوظِّف ابن الميكالي آليات السجع والطباق والتضمين لصياغة خطاب سلطوي؟
- ما العلاقة بين المكانة الاجتماعية للكاتب وبنية نثره؟

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من ندرة الأبحاث التي تتناول نثر ابن الميكالي بمناهج تحليل الخطاب الحديثة، إذ اقتصرت معظم الدراسات السابقة على الجانب البلاغي الشكلاني دون التعمّق في الأبعاد الأيديولوجية.

مقدمة

يُعَدُّ الأدب العربي في العصر العباسي مرآةً صادقةً للتحولات الفكرية ,والسياسية , والاجتماعية التي شهدها ذلك العصر، إذ لم يكن النتاج الأدبي بمنأى عن مؤسسات الحكم ومظاهر السلطة، بل نشأت بينهما علاقةٌ وثيقةٌ أسهمت في تشكيل الخطاب الأدبي وتوجيه مقاصده, وقد غدا الأدب، ولا سيما النثر الفني، وسيلةً للتعبير عن الرؤى السياسية والاجتماعية، وأداةً لإبراز المكانة والوجاهة، فضلًا عن دوره في ترسيخ القيم والأفكار التي تتبنَّاها السلطة أو تسعى إلى إشاعتها في المجتمع, وفي هذا السياق، يبرز أبو الفضل الميكالي بوصفه واحدًا من أبرز أعلام النثر العربي في العصر العباسي، فقد جمع بين الثقافة الأدبية الرفيعة والخبرة السياسية والإدارية، الأمر الذي انعكس بوضوح على إنتاجه النثري، ولا سيما رسائله التي امتازت بجمال الصياغة, وقوة الحجة ودقة التعبير, وقد مثَّلت هذه الرسائل مجالًا خصبًا لتجلّي مظاهر السلطة وتمثلاتها المختلفة، إذ لم تقتصر على أداء وظيفة تواصلية أو تعبيرية فحسب، بل تجاوزت ذلك لتغدو خطابًا ذا أبعاد سياسية وفنية وبلاغية وأخلاقية، يسعى إلى التأثير في المتلقي واستمالته، وترسيخ المكانة الاجتماعية والسياسية لصاحب الخطاب, ولم يكن مفهوم السلطة في الخطاب الأدبي مفهومًا مقصورًا على السلطة السياسية بمعناها المباشر، بل اتخذ أبعادًا متعددة شملت السلطة الأخلاقية والثقافية والبلاغية والاجتماعية، وهو ما أضفى على النصوص النثرية ثراءً دلاليًّا وجماليًّا، وجعلها تعكس طبيعة العلاقة القائمة بين الأديب والسلطة من جهة، وبين الخطاب والمتلقي من جهة أخرى, ومن ثمَّ، فإن دراسة تمثلات السلطة في نثر أبي الفضل الميكالي تُسهم في الكشف عن الآليات الخطابية ,والفنية التي اعتمدها الكاتب في بناء نصوصه، وعن الكيفية التي وظَّف بها عناصر البيان والبلاغة والإقناع لتحقيق مقاصده المختلفة.

وتنبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى استجلاء حضور السلطة وتجلياتها في نثر أبي الفضل الميكالي، والكشف عن صورها المتنوعة وآليات تشكلها داخل الخطاب، فضلًا عن بيان الخصائص الفنية والبلاغية التي أسهمت في بناء هذا الخطاب ومنحه فاعليته التأثيرية, كما يهدف البحث إلى إبراز العلاقة الوثيقة بين الإبداع الأدبي والسلطة في العصر العباسي، وبيان الدور الذي أدَّاه النثر الفني في التعبير عن القيم السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة آنذاك, ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى مقاربة نصوص أبي الفضل الميكالي مقاربةً تحليليةً تستكشف أبعاد الخطاب السلطوي فيها، وتُبرز ما تنطوي عليه من دلالات

فكرية وجمالية، بما يُسهم في تعميق فهم طبيعة التفاعل بين الأدب والسلطة، والكشف عن المكانة التي احتلها النثر الفني في تشكيل الوعي الثقافي والسياسي في العصر العباسي .

الفصل الاول
نسبة وثقافتة
حظي العصر العباسي بازدهارٍ فكريٍّ وأدبيٍّ كبير، إذ شهد حركةً علميةً وثقافيةً واسعة أسهمت في بروز عددٍ من الأعلام الذين تركوا أثرًا واضحًا في مسيرة الأدب العربي وتطوره, وقد كان للأدباء والكتَّاب دورٌ بارزٌ في إثراء الحياة الثقافية، من خلال ما امتلكوه من ثقافةٍ واسعةٍ وملكةٍ أدبيةٍ مكَّنتهم من الإسهام في بناء المشهد الفكري والأدبي لعصرهم.
ويُعَدُّ أبو الفضل الميكالي واحدًا من أبرز أعلام النثر في العصر العباسي، إذ جمع بين المكانة السياسية والثقافة الأدبية الرفيعة، فانعكس ذلك على شخصيته العلمية والأدبية، وعلى ما خلَّفه من نتاجٍ نثريٍّ اتَّسم بجودة الأسلوب، وجزالة اللفظ، وعمق المعاني,كما أسهمت البيئة الثقافية التي نشأ فيها، وما أُتيح له من مجالسة العلماء والأدباء، في تكوين شخصيته الفكرية وصقل موهبته الأدبية، حتى غدا من الشخصيات البارزة التي حظيت بمكانةٍ مرموقةٍ في الأوساط الثقافية والأدبية.

ومن ثمَّ، فإن الوقوف على الحياة الأدبية والثقافية لأبي الفضل الميكالي يُسهم في الكشف عن العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته، وإبراز مكانته بين أعلام عصره، فضلًا عن بيان أثر ثقافته الواسعة واتصاله بالوسط الأدبي والعلمي في تشكيل نتاجه النثري وإبراز خصائصه الفنية والفكرية.
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال, وقد عرف الميكالي بثقافة الواسعة وبلاغته العالية حتى أصبح من أبرز كتاب عصره واشتهرت رسائله بأسلوبها المتين ولغتها الرفيعة احتل أبو الفضل الميكالي مكانه بارزه بين أدباء العصر العباسي فقط جمع بين المعرفة اللغوية والقدرة البلاغية, والاطلاع الثقافي ,وتميز نثره بالعناية بالصياغة الفنية, و كثرة الصور البيانية ,وحسن اختيار الألفاظ كما تأثر الميكالي بالتيارات الفكرية والأدبية في عصره ,فانعكس ذلك في نصوص التي جمعت بين الطابع الأدبي والبعد السياسي , ينتمي الميكالي إلى أسرة قديمة العهد بالمجد, وكان لهذه الأسرة كرامة وسلطان في القرن الثالث والرابع والخامس، وأشهر اعلام هذه الأسرة الأديب ابو الفضل الميكالي المتوفي 436هـ , وكانت له آثار لم يبقى منها إلا شذرات متفرقة في يتيمة الدهر وزهر الأدب وثمار القلوب (ديوان الميكالي، 1985),وكان أبو الفضل أحد علماء عصره من خراسان أدبا وفضلاً وعقلاً نشأ في بيت معروف بخرسان من أهل نيسابور مدح بعضهم (ابن دريد) ت321هـ بالمقصورة الشهيرة , وفيه جماعة من الفضلاء والعلماء من كل فن ,وصف بأنه حسن الأخلاق ,مليح الشمائل ,كثير العبادة, دائم التلاوة ,سخي نفس , تثقف الميكالي ثقافة عربية إسلامية وكان حافظاً للأشعار والملح ,وكان من جملة الذين اعتمد عليهم الثعالبي في تصنيف (النثر الفني في القرن الرابع، 2013)
عاش أبو الفضل الميكالي حياة طويلة كانت حافلة بالخصب والعطاء , وذكر المؤرخون جملة من المصنفات التي وضعها والمؤسف أن أغلبها هذه المؤلفات قد فقدت ولم تبق لنا الأيام منها إلا على نقول او مختصرات ومن أهم مؤلفاته :
1- الأمثال: ذكره ياقوت الحموي.
2- ديوان رسائله :السمعاني, ابن شاكر الكتبي ,الصفدي.
3- مخزون البلاغة: اليتيمة , ثمار القلوب , دمية الباخرزي, الوافي , الفوات, كشف الظنون , هدية العارفين , تاريخ العتبي.
4- ملح الخواطر ومنح الجواهر : ابن شاكر الكتبي ,الصفدي، حاجي خليفة ,البغدادي ومنه اقتباس في اليتيمة.
5-ديوان شعره :ابن شاكر، الصفدي.
6- المنتخل ، ياقوت، ابن شاكر الكتبي، الصفدي ,وهو مختارات شعرية, انتخلها من عيون الشعر العربي , واعجب الثعالبي بهذا الكتاب فانتخبه في جزء, وصل الينا منتخب الثعالبي ونشر في مصر الاسكندرية

عام 1901 باسم المنتخل.
7- نزهة اللواحظ من كلام الجاحظ :أشار إليه الثعالب في ثمار القلوب. (ديوان الميكالي، 1985)
أحتل أبو الفضل الميكالي مكانه بارزة بين أدباء عصره جمع بين المعرفة اللغوية , والقدرة البلاغية ,والاطلاع الثقافي بالعناية, والصياغة الفنية ,وكثرة الصور البيانية ,وحسن اختيار الألفاظ , كما تأثر الميكالي بالتيارات الفكرية والأدبية في عصره , فانعكس ذلك في نصوصه التي جمعت بين الطابع الأدبي والبعد السياسي .

مفهوم السلطة والخطاب الأدبي

يُعَدُّ الخطابُ السلطويُّ أحدَ أبرز فنون النثر التي ازدهرت في مختلف العصور، إذ أدى دوراً بارزاً في التعبير عن مظاهر السلطة السياسية والفكرية في شتى المراحل الأدبية، واستمدَّ أهميته من كونه وسيلةً للتأثير والإقناع وتوجيه الرأي العام، فضلاً عن ارتباطه الوثيق بالمؤسسات السياسية والإدارية للدولة, والخطاب في جوهره، منظومةٌ من الأقوال والتشكيلات الفكرية التي تنتظم وفق نسقٍ دلالي وتاريخي محدد، بغية إنتاج معانٍ معينة وإحداث أثرٍ تواصلي وفكري في المتلقي (ينظر ،إبراهيم، 2022),وقد شكَّلت السلطة محوراً أساسياً في الخطاب الأدبي على امتداد العصور، لما لها من أثرٍ بالغ في توجيه البنى الفكرية والثقافية للنصوص,أمَّا في مدلولها اللغوي، فقد وردت مادة (سلط) بمعنى القهر والغلبة، إذ جاء في المعاجم: ((السلاطة: القهر، وقد سلَّطه الله فتسلَّط عليهم، والاسم سلطة، والسلط والسليط طويل اللسان))(أبن منظور، 1955) ,وجاء في القاموس المحيط أن ((التسليط يفيد معنى التغليب وإطلاق القدرة والقهر)) (الفيروز آبادي، 1998), كما ذكر صاحب معجم العين أن((السين واللام والطاء أصلٌ واحد يدل على القوة والقهر، ومن ذلك السلاطة المشتقة من التسلط، ولذلك سُمِّي السلطان سلطاناً، والسلطان بمعنى الحجة، والسليط من الرجال الفصيح الذرب اللسان، والسليطة المرأة الصخَّابة)) (ابن فارس، 1969)
أمَّا السلطة في الاصطلاح، فقد عرَّفها القلقشندي بأنها الولاية العامة على الأمة، والقيام بشؤونها والنهوض بأعبائها، بما يمنح صاحبها حق إصدار القرارات وممارستها, كما عرَّفها توفيق المدني بأنها القوة أو الحق في التصرف واتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، سواء أكانت متعلقةً بالقيام بعملٍ ما أم بالامتناع عنه، ومن ثم فإن الأساس الذي تقوم عليه السلطة هو القدرة على إلزام الآخرين بالامتثال لإرادة صاحبها (ينظر و زهيره، جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية، 2009), أمَّا ناصيف نصار، فقد ربط مفهوم السلطة بالشرعية، إذ يرى أن ((السلطة إذا كانت سلطةً كانت بالفعل نفسه شرعية، وإذا كانت غير شرعية فإنها ليست سلطة)) (نصار، 1995), وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى السلطة بوصفها القدرة على التأثير في الأفراد والجماعات، وتوجيه سلوكهم، وإصدار الأوامر التي يُتوقَّع منهم الامتثال لها, ولا يقتصر مفهوم السلطة على الجانب السياسي فحسب، بل يمتد ليشمل السلطة الثقافية والدينية والاجتماعية والأخلاقية, ومن هذا المنطلق، اعتمدت السلطة على الخطاب الأدبي بوصفه وسيلةً لإضفاء الشرعية السياسية وتعزيز مكانة الحاكم؛ إذ لم تكن الرسائل والخطب والعهود نصوصاً إداريةً فحسب، بل كانت أدواتٍ رمزيةً تسهم في إظهار القوة وإقناع المتلقي بمشروعية الحكم, ولهذا ارتبط الأدب بالسلطة ارتباطاً وثيقاً، وأضحى الكاتب جزءاً من المؤسسة السياسية، مؤدياً دوراً فاعلاً في بناء الخطاب السلطوي وترسيخ دعائمه.
أمَّا إذا أردنا بيان مفهوم الخطاب الأدبي، فإنَّه يُقصد به البنية اللغوية والفنية التي يعبر من خلالها الأديب عن رؤيته وأفكاره ومواقفه، مستعينًا بمختلف الوسائل البلاغية والجمالية التي تُكسب النص قدرته على التأثير في المتلقي ,وإحداث الأثر المنشود فيه, وقد غدا الخطاب الأدبي في العصر العباسي أداةً فاعلةً في تشكيل الوعي السياسي والثقافي، إذ أسهم في إنتاج الهيبة السياسية وإبراز صورة الخليفة أو الأمير بوصفه محورًا للقوة والحكمة، واتسم هذا الخطاب بالعناية الفائقة بالصناعة اللفظية، وكثرة السجع والازدواج، وهو ما يتجلى بوضوح في نثر أبي الفضل الميكالي, ونظرًا إلى تعدد التصورات المتعلقة بالخطاب الأدبي، فإن الوقوف على بعض تعريفاته يفضي إلى استجلاء خصائصه ووظائفه, فالخطاب في مدلوله العام، يدل على التخاطب والتواصل بين اثنين ،أو أكثر سواء أكان ذلك عن طريق المشافهة أم الكتابة أم

غيرهما من الوسائط السمعية والبصرية , كما أن إطلاق وصف «الأدبي» على الخطاب إنما جاء تمييزًا له من سائر الخطابات الأخرى، إذ إن وجود خطاب أدبي يفترض وجود خطابات غير أدبية، ولكل منها خصائصها النوعية ومعاييرها الخاصة , وتنبع خصوصية الخطاب الأدبي من خصوصية لغته؛ إذ تختلف لغة الأدب عن لغة التخاطب اليومي اختلافًا جوهريًّا، فالكلام العادي ينشأ من جملة من العادات اللغوية المكتسبة بالممارسة، في حين يصدر الخطاب الأدبي عن وعي جمالي وإدراك فني، فلا تكون اللغة فيه مجرد أداة لنقل المعاني، بل تصبح غايةً في ذاتها، بما تنطوي عليه من طاقات إيحائية وجمالية, ومن ثَمَّ لا يبدو الخطاب الأدبي شفافًا على نحو يسمح بالعبور المباشر إلى معناه، بل يستوقف المتلقي ببنيته وأسلوبه قبل أن يفضي إلى دلالاته العميقة، الأمر الذي يضفي عليه كثافةً دلاليةً وتميزًا أسلوبيًّا (ينظر ح.، 2015/ 2016) , وقد تبلور مفهوم الخطاب الأدبي في ضوء جماليات التلقي ونظريات القراءة والتأويل، التي وفَّرت مرتكزات فلسفية ونقدية أسهمت في تطوير الدراسات النصية واللغوية والأدبية, ولم تتحقق فاعلية العملية الإبداعية إلا من خلال التفاعل بين عناصرها الثلاثة: المبدع، والخطاب، والمتلقي؛ إذ لا تكتمل فاعلية الخطاب الأدبي وشعريته إلا في إطار تلقيه وتذوقه وتحليله، ومن ثَمَّ اتجهت كثير من النظريات النقدية الحديثة إلى منح القارئ مكانةً مركزيةً، انطلاقًا من أن حيوية الخطاب الأدبي وديناميته تقاسان بمقدار الأثر الذي يحدثه في المتلقي (ينظر و العتوم، 2004), وإذا كان مفهوم الخطاب قد اتسع في الدراسات الحديثة، فإن جذوره في الثقافة العربية تعود إلى الاستعمال القرآني، إذ ورد في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾. وقد فسَّر الزمخشري (ت 538هـ) «فصل الخطاب» بأنه الكلام البيِّن الفاصل الدال على المقصود من غير التباس، وهو تفسير يتضمن العناصر الأساسية للخطاب من متكلم ومخاطَب ورسالة، وإن كان يقف عند الدلالة المباشرة للفظتي «الفصل» و«الخطاب»، فالفصل هو البيان الفاصل، والخطاب هو الكلام (ينظر ح.، 2015/ 2016).

أما المعاجم العربية، فقد دلت على معانٍ متقاربة لهذا المفهوم، ذهب ابن منظور (ت 711هـ) إلى أن الخطاب والمخاطبة هما مراجعة الكلام وتداوله بين المتخاطبين، وذكر الجوهري أن الخطاب يدل على المخاطبة ومراجعة الكلام بين المتكلمين (ينظر و العتوم، 2004) , فالخطاب لغةً هو المواجهة بالكلام، والرسالة الموجَّهة، والجواب، وما يخاطب به الإنسان غيره، ومن ثم فهو كلام ينطوي على رسالة تستند إلى سلطة التبليغ, وأما في الاصطلاح، فقد عرَّفه الجرجاني (ت 816هـ) بأنه المعنى المركب الذي يشتمل على الإسناد التام، وبه ينتظم نظام اللغة والاتصال ودلالته (ينظر و شاقور ، 2012),كما عرَّفه ابن جني بأنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه.

يتضح مما تقدم أن الخطاب الأدبي يمثل بنيةً لغويةً وجماليةً تتجاوز الوظيفة التواصلية المباشرة، لتغدو أداةً فاعلةً في إنتاج المعنى والتأثير في المتلقي, وقد أسهمت الدراسات اللغوية والنقدية القديمة والحديثة في توسيع دائرة مفهومه، إذ لم يعد يُنظر إليه بوصفه مجرد كلام أو وسيلة لنقل الأفكار، بل باعتباره نسقًا دلاليًّا يتشكل من تفاعل المبدع والنص والمتلقي, كما تكشف الأصول اللغوية والاستعمالات القرآنية والتصورات الاصطلاحية عن ثراء هذا المفهوم وتعدد أبعاده، الأمر الذي جعل الخطاب الأدبي مجالًا خصبًا للكشف عن الأنساق الفكرية والثقافية الكامنة في النصوص، وعن الوظائف الجمالية والتداولية التي يؤديها في سياقاتها المختلفة.

العلاقة بين السلطة والأدب

يُعَدُّ الأدب تعبيرًا فنيًّا عن القضايا والتجارب التي يحملها المجتمع، إذ تتجسد هذه القضايا في بناء لغوي وجمالي يتخذ صورة الشعر أو النثر، ومن ثم فإن الأدب لا ينفصل عن البيئة الاجتماعية والسياسية التي ينشأ فيها، بل يعد مرآةً لعصره ولسانًا معبرًا عن همومه وتطلعاته, أمَّا السلطة فهي القدرة على التأثير في الأفراد والجماعات وتوجيههم سياسيًّا واجتماعيًّا وفكريًّا، ولا تقتصر مظاهرها على السلطة السياسية المتمثلة بالحاكم، بل تتجاوز ذلك لتشمل السلطات الدينية والاجتماعية والثقافية والمعرفية والأخلاقية, ومن ثَمَّ فإن العلاقة بين الأدب والسلطة تُمثل علاقةً وثيقةً بحكم ارتباطهما بالواقع الإنساني، إذ تسعى السلطة إلى توجيه الخطاب الثقافي بما ينسجم مع أهدافها ومصالحها، الأمر الذي أفرز صورًا متعددة من العلاقة،

تراوحت بين التوافق والتأييد من جهة، والصراع والمواجهة من جهة أخرى, وتُعدُّ إشكالية العلاقة بين الأدب والسلطة من أبرز القضايا التي شغلت الفكر العربي، فالسلطة حقيقة اجتماعية، والأدب حاجة إنسانية، والعلاقة بينهما علاقة تفرضها طبيعة المجتمع ذاته, إذ تحرص السلطة على استقطاب الفئات القادرة على ضمان استمرار مشروعها السياسي والفكري، والعمل على إظهاره في صورة مشروعة بعيدة عن مظاهر القهر والعنف، وذلك من خلال توظيف وسطاء يمتلكون الكفاءة العقلية والقدرة اللغوية والمهارة الحجاجية التي تمكنهم من تمرير الخطابات الرسمية وإضفاء المشروعية عليها، مع إخفاء مضامينها الحقيقية أو التخفيف من حدتها · (ينظر م.، 2024)

وعلى الرغم من أن الأدب كان في كثير من الأحيان لسان حال السلطة، فإنه ظل في الوقت نفسه لسان المجتمع والمعبر عن قضاياه وآلامه، إذ سلط الضوء على مختلف الظواهر التي تمس حياة الإنسان، كقضايا الظلم والتعسف الاجتماعي والسياسي، واتخذ الخطاب الأدبي في التعبير عن هذه القضايا أشكالًا متعددة، فقد يأتي في صورة مباشرة وصريحة، وقد يلجأ إلى الرمز والتلميح أو إلى النقد غير المباشر للسلطة.

وقد كان للصلة القائمة بين الأدب والسلطة أثر بالغ في تنظيم العلاقات الإنسانية وتوجيهها، وفي بناء أنماط التواصل السياسي والاجتماعي والثقافي, لذلك أولت السلطات السياسية والفكرية والثقافية والدينية الأدب عناية كبيرة، وعدَّته وسيلة فعالة للتأثير في المتلقي، من خلال بث رؤاها وأفكارها وتوجهاتها عبر النتاج الأدبي، ولا سيما أن العرب أمة أولت للكلمة والخطاب منزلةً رفيعة، وتأثرت بما يحمله الأدب من قيم وأفكار, وقد يكون تأثير السلطة في الخطاب الأدبي إيجابيًّا أو سلبيًّا، كما أن السلطة لا تتشكل بمعزل عن الآخر، إذ يسهم التفاعل الثقافي والمعرفي في تكوين الهويات الحضارية، فتتداخل الثقافات وتتأثر بعضها ببعض بدرجات متفاوتة، وفقًا لصور متعددة من التأثير والتفاعل الإنساني، سواء أكان ذلك عن طريق القوة والإكراه، أم عن طريق التواصل الحضاري والتبادل الثقافي (ينظر ع.، 2022،)ولما كان الخطاب الأدبي يمثل الأداة اللغوية التي تُصاغ من خلالها الأفكار والمواقف داخل النصوص، فإنه لا ينفصل عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتجه, وقد اكتسب الخطاب الأدبي في العصر العباسي طابعًا سياسيًّا واضحًا، نتيجة جملة من العوامل، من أبرزها قرب الأدباء والكتاب من البلاط العباسي، وسعي الدولة العباسية إلى تأكيد أحقيتها في الحكم وترسيخ شرعيتها السياسية، فضلًا عن الثقافة الأدبية الواسعة التي تمتع بها كثير من الخلفاء والولاة، وما امتلكوه من معرفة بعلوم اللغة والبلاغة والأدب العربي, كما عمدت السلطة إلى توظيف الأدباء والكتاب بوصفهم أدوات إعلامية وفكرية لنشر رؤيتها , وترسيخ مبادئها في المجتمع عبر خطاب أدبي موجَّه إلى العامة والخاصة على السواء, ومن هنا اضطلع الكاتب العباسي بوظيفة مزدوجة، فهو من جهة أديب يسعى إلى تحقيق الغاية الفنية والجمالية، ومن جهة أخرى موظف سياسي يؤدي دورًا في خدمة السلطة وتثبيت مشروعها الفكري والسياسي, كما سعى كثير من الأدباء إلى التقرب من أصحاب النفوذ والسلطة طمعًا في المناصب والمكانة الاجتماعية، الأمر الذي انعكس بوضوح في الرسائل والخطب والعهود، التي حفلت بصور متعددة للسلطة السياسية، تجلت في تمجيد الخليفة، وإبراز هيبة الدولة، والدعوة إلى الطاعة، وترسيخ شرعية الحكم , وخلاصة القول، إن العلاقة بين الأدب والسلطة علاقة تفاعلية متبادلة، إذ لم يكن الأدب بمعزل عن تأثير السلطة السياسية والفكرية والاجتماعية، كما لم تكن السلطة غنية عن الأدب بوصفه وسيلةً فاعلةً في ترسيخ رؤاها وإضفاء الشرعية على توجهاتها, ومن ثمَّ تداخلت وظائف الأدب بين التعبير عن مصالح السلطة من جهة، والكشف عن قضايا المجتمع وهمومه من جهة أخرى، الأمر الذي جعل الخطاب الأدبي فضاءً تتجلى فيه مختلف أشكال التفاعل والتأثير بين الإبداع والسلطة.

النثر العباسي بوصفه خطاباً سلطوياً

شهد الأدب العباسي، ولا سيما فن النثر، تطورًا ملحوظًا نتيجة اتساع الدولة العباسية وتطور جهازها الإداري، فظهرت الرسائل الديوانية والسياسية والأدبية، واتسم النثر العباسي بالفخامة اللغوية , وكثرة المحسنات البديعية والاقتباسات القرآنية، حتى غدت هذه السمات من أبرز الخصائص الفنية لهذا العصر.

ولم تكن هذه الخصائص مجرد مظاهر جمالية، بل وظفها الكتَّاب لإضفاء طابع الهيبة والسلطة على النصوص، فأصبحت اللغة نفسها أداةً لإبراز القوة والنفوذ ,ولا شك أن النثر كان مواكبًا لتطورات الحياة السياسية والاجتماعية، ومتفاعلًا مع متغيراتها، حتى غدا عنصرًا أساسًا في تشكيل الحياة الحضرية وتوجيه مساراتها, وقد شهد العصر العباسي الأول قوةً سياسيةً واضحة، وكان الخلفاء مصدرًا للنفوذ والرعاية الأدبية، الأمر الذي جعل ذلك العصر عصرًا للكتابة والخطابة، فحرصت السلطة العباسية على إسناد مهام الكتابة إلى أصحاب الكفاءة والثقة، إدراكًا منها لما للكلمة من أثر بالغ في توجيه الرأي العام والتأثير في المتلقين, ومن ثم استطاعت السلطة أن توظف الخطاب الثقافي في ترسيخ مشروعها السياسي، مستفيدةً من قدرة الأنساق الثقافية على التغلغل والتأثير، وهو ما أسهم في استمرار الولاء للخلافة على الرغم مما شهده المجتمع من مظاهر الظلم والتفاوت الطبقي (ينظر و محمود، 2025).

وقد فرض الواقع السياسي في العصر العباسي قيام علاقات متشابكة بين المثقف والسلطة المتمثلة بالخلافة والولاة والعمال، وكانت هذه العلاقات تخضع في كثير من الأحيان لهيمنة السلطة ورقابتها, كما استندت الدولة العباسية إلى مرتكزات دينية وعقدية لاستمداد مشروعيتها السياسية، ولا سيما أنها كانت تحكم شعوبًا وأعراقًا متعددة، حتى بلغ الأمر ببعض الناس أن نظروا إلى الخلفاء العباسيين بوصفهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل، الأمر الذي منح السلطة بعدًا دينيًا عزز من حضورها وهيمنتها (ينظر د.، 2020), ومن ثم، لم يكن النثر العباسي، والأدب بوجه عام، بمنأى عن تأثير السلطة، بل تحول إلى وسيلة لتأكيد شرعية الخلافة وترسيخ سلطان الدولة، من خلال ما حظي به الأدباء والكتاب المقربون من الخلفاء من رعاية ومكانة خاصة, وبذلك يمكن القول إن النثر العباسي لم يكن مجرد تعبير فني خالص، وإنما كان ممارسةً خطابية ذات أبعاد سلطوية، تسعى إلى التأثير والإقناع وترسيخ القيم السياسية السائدة, وفي ضوء ذلك، يمكن الوقوف على تجليات السلطة في نثر أبي الفضل الميكالي، إذ إن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي عاشها المجتمع العباسي تركت أثرًا واضحًا في إنتاجه الأدبي، فالسلطة لا تقتصر على بعدها السياسي، بل تمتد لتشمل الأبعاد الدينية والثقافية والاجتماعية, وقد أسهم اتصال أبي الفضل الميكالي بعدد من الشخصيات البارزة في عصره، مثل أبي أحمد الحافظ وأبي عمر بن حمدان، فضلًا عن علاقاته الواسعة بالأوساط الأدبية والثقافية، في تشكل أنماط متعددة من الخطاب السلطوي في نثره.كما أن تاريخ السلطة العربية كان حافلًا بالصراعات والتوترات، وكانت العلاقة بين الدين والسلطة علاقة وثيقة يصعب الفصل بين طرفيها (ينظر و المعموري، 2025),الأمر الذي جعل السياسة والدين من أهم المحركات المؤثرة في الإبداع الأدبي, وقد انعكست هذه العلاقة الجدلية في النتاج الأدبي، الذي تباين بين أدب الطاعة والمديح استجابةً لسطوة الحاكم، وأدب المعارضة والاحتجاج بوصفه تعبيرًا عن رفض الاستبداد ومقاومته, لذلك اكتسب الخطاب السياسي أهمية خاصة، بوصفه أكثر الخطابات تأثيرًا في تشكيل الوعي الثقافي، وفي رسم صورة الحاكم المرتبطة بالأحداث السياسية الكبرى التي شهدها العصر (ينظر و فتحي، 2023), ويتضح مما تقدم أن النثر العباسي شكَّل أحد أهم تجليات الخطاب السلطوي في الثقافة العربية، إذ لم يقتصر دوره على الجانب الجمالي، بل تجاوز ذلك إلى أداء وظائف سياسية وفكرية وثقافية، تمثلت في ترسيخ شرعية السلطة وإبراز هيبة الدولة وتوجيه المتلقي نحو قيم الطاعة والولاء, ومن هذا المنطلق، جاءت كتابات أبي الفضل الميكالي امتدادًا لهذا النسق الثقافي، إذ عكست في بنيتها اللغوية والبلاغية صورًا متعددة للسلطة وتجلياتها في المجتمع العباسي.

السلطة السياسية

يُعَدُّ الخطاب السياسي في الأدب العربي، ولا سيما في العصر العباسي، من أبرز أنماط الخطاب التي ارتبطت بالمؤسسة الحاكمة، إذ أسهمت الرسائل والخطب , والعهود في إظهار هيبة الدولة , وتأكيد شرعية السلطة , وترسيخ قيم الطاعة والولاء، مما جعل الأدب يؤدي وظيفة سياسية إلى جانب وظيفته الجمالية، ويغدو وسيلةً للتأثير في الوعي الجمعي وتوجيهه.

((والخطاب السياسي هو خطاب اتصالي يستعمل اللغة لتحقيق غايات متعددة وعادة ما تكون الغايات العليا للخطاب السياسي مرتبطة بالسلطة أو القوة أو التأثير بإشكال التأثير المختلفة في المجتمع ,وقد تكون هذه

السلطة أو القوة أول التأثير المختلفة في المجتمع , وقد تكون هذه السلطة أو القوة أو تأثير متعلقة بأسره أو قبيلة أو عائلة أو هيئة أو حكومة ؛ ولان هذه الاشكال الاجتماعية المتعددة تستخدم اللغة استخداماً كثيفاً اذا , فالخطاب مكان تمارس فيه علاقات السلطة)) (السلطاني و كاظم، 2023), والمراد بالسلطة السياسية تلك التي تدير المجتمع المدني بأكمله , وتدير تنظيم العلاقات بين الجماعات بشكل يكفل بقائها مندمجة بمجموعة ويوفر لها الإدارة اللازمة لمواجهة التحولات الخارجية والداخلية اذ تعبر عن وجود فئة حاكمة في المجتمع تتولى ممارسة السلطة وبطبيعة الأمر وجود فئة محكومة تلتزم بالولاء والطاعة وتعد أحد الأركان الأساسية للدولة إذ تتولى حكم الشعب وترعى شؤونه وإدارته وحماية عبر تنظيم استغلال ندواته لحفظ الأمن والنظام (ينظر ض.، 2025), تظهر السلطة السياسية في النثر ابي الفضل الميكالي عبر تمجيد الخلفاء والأمراء وإبراز القيادية فقد كان الكاتب يحرص على تصوير الحاكم بوصفة رمز للقوة والعدل والحكمة عبر الرسائل السياسية يتضح أن الميكالي كان يستخدم لغة تقوم على التعظيم والإشادة ،إذ يكثر من الألفاظ الدالة على العظمة والهيبة مثل الملك، السلطان، المجد، العزة، الهيبة، كما اعتمد على الأساليب الإنشائية مثل الدعاء والثناء الإظفاء قدسية على صورة الحاكم ومن أهم الاسباب التي أدت إلى تمثلات هذه السلطة في نثره قرب عائلة الميكالي من الأسرة الحاكمة, وأهم ما يميز السلطة السياسية عن غيرها من السلطات الأخرى الدينية والثقافية والاجتماعية أن الخضوع لسلطة الدولة اجباري, ومن النماذج التي جسدت الخطاب السلطوي قوله:

((لا يقفُ لمناجزته عدمٌ، إلّا عاد موطئ قدمه شفيرا، وكان سهمُ الردّي إليه شفيرا)) (الميكالي، 2025)

يكشف النص عن صورة السلطة بوصفها قدرة على الإنجاز والتأثير المستمر، إذ يصور الممدوح شخصية لا تعيقها الصعوبات أو مظاهر النقص، بل تزداد حضوراً وهيبة كلما واجهت التحديات فالعبارة: (لا يقف لمناجزته عدم) تعني أن فضائل الممدوح وإنجازاته لا يوقفها فقر أو عجز أو نقص، وهو ما يعكس صورة الحاكم أو الوزير القادر على تجاوز العقبات بفضل نفوذه وقوته السياسية, أما قوله: (عاد موطئ قدم شفيرا) ,فيدل على كثرة التردد إليه وطلب الناس قربه، مما يشير إلى مركزية السلطة ومكانة الممدوح في المجتمع السياسي والإداري, كما أن: (سهم الردى إليه شفيراً) يكشف عن سرعة رجوع الأمور إليه واحتكام الناس إلى رأيه وقراره، وهو ما يعزز صورة السلطة بوصفها مرجعاً للحسم والتدبير ,أما من الناحية البلاغية اعتمد النص على وسائل بلاغية متعددة، منها: الاستعارة في (سهم الردى) إذ شبّه الرد بالسهم السريع النافذ، للدلالة على سرعة القرار وقوة التأثير,وقد وظف الكاتب الكناية في:(موضع قدم) وهي كناية عن كثرة القاصدين والمراجعين لصاحب السلطة, بالإضافة إلى الإيقاع اللفظي يتجلى في تكرار يمنح النص نغمة موسيقية, ويؤكد كثافة النفوذ والحضور في كلمة (شفيرا),فضلاً عن استخدام أسلوب النفي والاستثناء(لا يقف... إلا) وهو أسلوب يقوي المعنى , ويمنح العبارة طابعاً تقريرياً حاسماً ,وقد شكل النص إحدى صور الخطاب السلطوي في العصر العباسي، حيث تُبنى صورة صاحب السلطة على الكفاءة و كثرة الإنجازات , ومركزية القرار والتفوق على العقبات , كما يكشف عن ارتباط السلطة السياسية بالهيبة الاجتماعية، إذ يصبح الحاكم أو الوزير محوراً تتجه إليه الأنظار والقرارات، مما يرسخ شرعيته ومكانته داخل الدولة والمجتمع.

ومن النماذج الأخرى قوله:

((لما مشى إليهم مشت قلوبهم في الصدور، وحلّت بهم قاصمة الظهور، فهم بين أعمارٍ تباح، ودماءٍ تساح، وأجسامٍ تطاح، وأرواحٍ تسفي بها الرياح)) (الميكالي، 2025), يرسم هذا المقطع صورةً بالغة الدلالة للسلطة بوصفها قوةً قاهرة تزرع الرعب في القلوب قبل أن تنزل بأصحابها العقوبة الفعلية، فالمؤلف يصوّر حالة الذعر الجماعي التي تنتاب الناس لحظة اقتراب صاحب النفوذ أو جحافل جنده, ويلاحظ أنّ عبارة (مشّت قلوبهم في الصدور)جاءت لتجسيد هذا الاضطراب النفسي العميق، فهي صورة نابضة بالحركة تكشف كيف تُخضع هيبة السلطة النفوس قبل أن تباشر فعلها العقابي, وتتوالى بعدها ألفاظ مشحونة بدلالات العنف والبطش (قاصمة الظهور، دماء تساح، أجسام تطاح، أرواح تسفي بها الرياح)، وكلها مفردات مستمدة من معجم الحرب والقهر، تُبرز مهابة السلطة وقدرتها على الفتك بمن يعارضها, ومن الناحية الفنية، وظّف الكاتب السجع بمهارة في مثل (تباح/تساح) و (تطاح/الرياح) ,فمنح النص

وقعاً موسيقياً ينسجم مع أجواء الرهبة، كما اعتمد التوازي التركيبي في (أعمار تباح، ودماء تساح، وأجسام تطاح) بأسلوب تصاعدي يعمّق الأثر النفسي لدى المتلقي، فضلاً عن الصورة الحركية في (تسفي بها الرياح)التي توحي بالفناء المطلق والزوال التام, وهكذا يجسّد النص مفهوم السلطة القهرية كما عُرفت في العصر العباسي، حيث ارتكزت شرعية الحاكم على الردع والقوة العسكرية وبثّ الخوف وفرض الطاعة, وكشف في الوقت نفسه عن اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، إذ لا تكتفي اللغة هنا بسرد الحدث، بل تصوغ خطاباً سلطوياً يكرّس صورة الهيمنة والقوة.

ومن النصوص التي تصور أثر العنف والقوة في إخضاع الخصوم، وهو من السمات البارزة في الخطاب السلطوي في الأدب العباسي, قوله: ((بين ضربٍ يصدعُ جنوباً، وطعنٍ يضعُ الصدورَ جيوباً)) (الميكالي، 2025), في هذا المقطع تتجلى صورة أخرى للسلطة، قوامها البطش العسكري وإخضاع الخصوم بالقوة، إذ يستحضر النص مشاهد المعارك والعقاب بوصفها أداة لترسيخ الهيمنة, فالتعبير (ضرب يصدع جنوباً) يحمل في فعل (يصدع)إيحاءً بالتكسير والتشقق، وهو ما يعزز صورة الجبروت العسكري وقدرة السلطة على قهر مناوئيها, أما (طعن يضع الصدور جيوباً)فتصوير بلاغي مفرط في العنف، إذ يتحوّل الطعن في هذه الصورة إلى فعل يفتح الصدر كأنه جيب مشرّع، في مبالغة فنية تكشف عن هول الضربة وشدة وطأة القتال, وتزخر هذه العبارة القصيرة بجملة من الأدوات الفنية التي رسّخت الخطاب السلطوي، أبرزها الحركة الطاغية على النص عبر الفعلين (يصدع, و يضع)، وهو ما يُدخل المتلقي في أجواء الحرب والرهبة مباشرة، إضافة إلى التقارب الصوتي بين هاتين اللفظتين الذي يمنح العبارة إيقاعاً حربياً متماسكاً رغم قصرها، وكذلك التكثيف الدلالي الذي حمّل هذه الكلمات القليلة معاني القوة والرعب والحسم العسكري في آنٍ واحد, ويظهر من خلال هذا النص أنّ هيبة الدولة العباسية بُنيت على الردع والقدرة القتالية وإخضاع الأعداء، وأنّ تمجيد البطولة الحربية كان وسيلة من وسائل تثبيت النفوذ السياسي، إذ يتحوّل الوصف الحربي هنا إلى خطاب سلطوي يهدف إلى تعظيم هيبة الحاكم أو القائد المنتصر وترسيخ الخوف من قوته.

ومن النماذج التي تقوم على تمجيد صاحب السلطة وإظهار ما يتمتع به من نفوذ وهيبة ومكانة داخل المجتمع قوله:((له الأمرُ المطاع، والشرفُ اليفاع، والعِرضُ المصون، والمالُ المضاع)) (الميكالي، 2025) يختلف هذا النموذج عن سابقيه في كونه لا يصوّر عنف السلطة، بل يمجّد صاحبها ويُبرز ما يحظى به من نفوذ ومكانة اجتماعية رفيعة, فقد ربط الميكالي بين مقام السلطة ومجموعة من الامتيازات التي تلازم صاحب الحكم أو المنصب؛ فـ(الأمر المطاع) يمثل جوهر السلطة السياسية إذ يشير إلى نفاذ القرار وخضوع الرعية له من غير معارضة، وهو ما يعكس تمركز القوة في يد الحاكم, أما (الشرف اليفاع) , فيدل على سموّ المكانة الاجتماعية التي تمنحها السلطة لصاحبها، بينما تكشف عبارتا (العرض المصون) و(المال المضاع)عن الامتيازات المصاحبة للنفوذ، من حماية اجتماعية وثراء اقتصادي، وهو ما يبرز الترابط الوثيق بين المكانة السياسية والطبقية في المجتمع العباسي.

اتكأ النص على السجع بين (المطاع, واليفاع , والمضاع) ليمنح العبارة وقعاً موسيقياً يليق بفخامة الخطاب الرسمي، كما اعتمد التوازي التركيبي عبر تكرار البنية الاسمية في الجمل الأربع، وهو ما أضفى على الأسلوب مهابة وتماسكاً, ويلفت الانتباه أيضاً التدرّج الدلالي الذي ينتقل من السلطة السياسية (الأمر المطاع) إلى المكانة الاجتماعية (الشرف اليفاع)، فالحماية الاجتماعية (العرض المصون)، وصولاً إلى النفوذ الاقتصادي (المال المضاع)، في تسلسل يعكس شمول السلطة وامتدادها إلى مناحي الحياة كافة. وبذلك تتضح ملامح الخطاب السلطوي العباسي الذي ربط بين الطاعة والشرف والنفوذ الاجتماعي والامتياز الاقتصادي، لتصبح اللغة هنا أداة سياسية بامتياز، وظيفتها تمجيد صاحب السلطة وترسيخ شرعيته ومكانته العليا داخل بنية المجتمع.

ومن النماذج التي تكشف عن الجمع بين السلطة السياسية والثقافية معاً، لأنه يجمع بين سلطة السيف وسلطة القلم، وهي ثنائية بارزة في الخطاب العباسي عند أبي الفضل الميكاليقوله: ((يذب عن حرم المعاليَ بذُبابةِ حسامه، ويحمي غربَها بغرارِ أقلامه)) (الميكالي، 2025)يوضح النص عن صورة الحاكم أو القائد الذي يجمع بين:(القوة العسكرية والسلطة الفكرية), فقد عبّر الميكالي عن السلطة العسكرية في

قوله:(بذبابة حسامه)
و(ذُبابة الحسام) تعني طرف السيف وحدّه القاطع، وهي كناية عن القوة والقدرة على الحسم العسكري, أما العبارة (بغرار أقلامه) فتشير إلى سلطة الكتابة والفكر والإدارة، إذ يصبح القلم أداة لحماية الدولة والمعالي مثل السيف تماماً, وهنا تتجلى رؤية عباسية واضحة تقوم على أن الدولة لا تُحمى بالقوة وحدها، بل بالسياسة , والكتابة , والتدبير ,والبلاغة
اعتمد النص على وسائل بلاغية قوية، منها المقابلة الضمنية بين: الحسام و الأقلام ,وهي ثنائية ترمز إلى الحرب ,والقوة ,والعلم ,والإدارة , وقد وظف الميكالي الاستعارة في (يحمي غربها بغرار أقلامه) إذ جعل للأقلام (غراراً) يشبه حد السيوف، وهي استعارة تمنح الكتابة قوة وهيبة عسكرية , أما الإيقاع والسجع يتجلى في (حسامه / أقلامه) مما يضفي موسيقى لفظية تزيد من فخامة الخطاب, يعكس النص مفهوم السلطة المركبة في العصر العباسي، حيث تقوم هيبة الدولة على السيف لحماية الحكم, والقلم لإدارة الدولة, وتوجيه الناس,وبذلك يتحول القلم إلى سلطة رمزية لا تقل أهمية عن السلطة العسكرية ,كما يكشف النص عن مكانة الكُتّاب والأدباء في الدولة العباسية، إذ كانوا شركاء في صناعة السلطة من خلال الخطاب السياسي والرسائل الديوانية والتوجيه الفكري وترسيخ هيبة الدولة.
ومن النصوص التي توضح السلطة السياسية والرمزية، لأنه يقوم على المبالغة في تمجيد الشخصية الموصوفة ورفع مكانتها إلى مستوى كوني، وهي سمة واضحة في الخطاب السلطوي العباسي قوله: ((هو واحدُ العصر، وثاني القطر، وثالثُ الشمسِ والبدر))) الميكالي)(2025 ,
يعتمد النص على تعظيم الشخصية الممدوح, وإبراز تفردها وهيمنتها، إذ يصور الميكالي صاحب السلطة أو النفوذ بوصفه شخصية استثنائية لا مثيل لها, فالعبارة: (واحد العصر) تدل على الانفراد والتميّز، وكأن الممدوح لا نظير له في عصره، وهي صيغة تهدف إلى ترسيخ هيبته السياسية ,والاجتماعية, أما قوله: (ثاني القطر), فيشير إلى علو المنزلة داخل الدولة أو الإقليم، بحيث يأتي بعد الحاكم أو يقاربه في المكانة, ثم ينتقل إلى صورة أكثر مبالغة (ثالث الشمس والبدر) إذ يضع الممدوح في مصاف الظواهر الكونية العظمى، وهو ما يكشف عن طبيعة الخطاب التمجيدي المرتبط بالسلطة في الأدب العباسي, اعتمد النص على مجموعة من الوسائل الفنية، منها المبالغة تظهر في (ثالث الشمس والبدر), وهي مبالغة تهدف إلى تعظيم الممدوح وإبراز سمو مكانته, التدرج التصاعدي انتقل النص من الدهر إلى القطر ثم إلى الشمس والبدر, وهو تصعيد دلالي يمنح الشخصية بعداً كونياً, فضلاً عن الإيقاع اللفظي يتضح في (الدهر / القطر)(الشمس / البدر) مما يضفي على النص نغمة موسيقية وفخامة أسلوبية, والتكثيف البلاغي النص قصير، لكنه يحمل معاني (التفوق والهيبة والعظمة والمركزية السلطوية والدلالة السلطوية) يعكس النص طبيعة الخطاب السلطوي في العصر العباسي، حيث كان الأدباء يلجؤون إلى (التمجيد, التضخيم والصور الكونية) من أجل إظهار عظمة الحاكم أو الوزير, فالسلطة هنا لا تُقدَّم بوصفها منصباً فقط، بل بوصفها حضوراً استثنائياً يهيمن على الزمان والمكان، مما يمنح الممدوح شرعية رمزية وهيبة معنوية داخل المجتمع, والملاحظ اعتمد الكاتب في النص على مجموعة من الأدوات الفنية التي عززت صورة السلطة (كالسجع والمبالغة والتشبيه والاستعارة) , فضلاً عن اللغة هنا تؤدي وظيفة سياسية واضحة، تتمثل في تمجيد صاحب السلطة وإظهار مكانته العليا داخل المجتمع، مما يجعل النص جزءاً من الخطاب الأدبي الذي يسهم في ترسيخ هيبة السلطة وشرعيتها, , كما يكشف عن ارتباط السلطة السياسية بالهيبة الاجتماعية، إذ يصبح الحاكم أو الوزير محوراً تتجه إليه الأنظار والقرارات، مما يرسخ شرعيته ومكانته داخل الدولة والمجتمع.

السلطة الأخلاقية والاجتماعية

تُعَدُّ القيم الأخلاقية عنصراً أساسياً في بناء المجتمع وتكوين شخصية الفرد، إذ إنَّ صلاح المجتمعات واستقرارها يرتبطان بصلاح أفعال الإنسان وسلوكه، فمن خلال الأفعال تتجلى حقيقة الإنسان وتظهر خصاله الحميدة، لأنَّ السلوك الإنساني ما هو إلا انعكاس لما استقر في النفس من معانٍ وصفات, ولما كان الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه، فقد أدرك منذ وقت مبكر أنَّ الاعتداء على الجماعة أو الإضرار بمصالحها لا ينسجم مع مقتضيات العيش المشترك، وأنَّ حاجته إلى المجتمع تفرض عليه الالتزام بجملة من المبادئ والقيم التي تنظم علاقاته بالآخرين, ومن هنا نشأت الأخلاق بوصفها إطاراً ناظماً للسلوك الإنساني،

وركيزةً من ركائز الحياة الاجتماعية, والفضائل الأخلاقية ليست معطىً فطرياً خالصاً، بل هي قيم مكتسبة تتشكل في ظل الجماعة الإنسانية، إذ لم يخلُ مجتمع من المجتمعات، مهما اختلفت أزمنته وأمكنته، من قواعد ومعايير تحدد ما هو خير أو شر، وما هو حق أو باطل، وما ينبغي فعله أو اجتنابه، وتمثل هذه المعايير مصدراً خارجياً للإلزام الخلقي (ينظر ب.، 2023.), ومن ثمَّ غدت الأخلاق ضرورةً اجتماعية لا غنى عنها، فهي الأداة التي يتحقق بها الانسجام بين أفراد المجتمع، وتُصان من خلالها العلاقات الإنسانية من التفكك والاضطراب, وقد أدرك المجتمع العربي أهمية هذه القيم، وعدَّها من المبادئ الراسخة التي تتجلى آثارها في الأفعال والسلوكيات، وترتبط بها مكانة الفرد داخل الجماعة (ينظر و علي، 2023) ,وتستند المنظومة الأخلاقية إلى مجموعة من الأطر والمعايير التي تضبط سلوك الإنسان وتحدد علاقته بالآخرين، ومن أبرزها الإطار الديني الذي يستمد قيمه من التعاليم والمبادئ العقدية، والإطار الاجتماعي الذي تفرضه الأعراف والتقاليد السائدة، فضلاً عن الإطار الإنساني الذي يقوم على جملة من القيم العامة، كالعدل والرحمة والصدق والوفاء, وتسهم هذه الأطر مجتمعةً في بناء الوعي الأخلاقي، وتشكيل التصورات التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع والسلطة ,ومن هذا المنطلق، برزت السلطة الأخلاقية بوصفها قدرةً معنوية على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم نحو ما يُعدُّ خيراً وصلاحاً، وهي سلطة لا تقوم على الإكراه المادي، وإنما تستند إلى منظومة من القيم والمثل التي تمنح صاحبها القبول والمشروعية, غير أنَّ السلطة الاجتماعية والسياسية كثيراً ما عمدت إلى توظيف هذه السلطة الأخلاقية في سبيل تعزيز حضورها وترسيخ شرعيتها، إذ لا تكتفي الطبقة الحاكمة بالاستناد إلى القوة وحدها، بل تسعى إلى الظهور بمظهر الحاكم العادل والمتصف بالفضائل، لأنَّ السلطة التي تفتقد الغطاء الأخلاقي تظل سلطةً ضعيفةً ومعرضة لفقدان تأييد الجماعة ،ومن ثمَّ فإن العلاقة بين السياسة والأخلاق علاقة تفاعل وتأثير متبادل، فالأخلاق تمثل الأساس القيمي الذي تستند إليه السياسة، في حين تُعَدُّ السياسة المجال العملي الذي تتجسد فيه تلك القيم, وقد ارتبطت الأخلاق في كثير من الأحيان بالغايات السياسية، ولا سيما في العصر العباسي، إذ سعت السلطة إلى استثمار الخطاب الأخلاقي بوصفه أداةً لكسب ولاء الرعية وحشد التأييد للنظام القائم, ويتجلى ذلك في النصوص التي تُبرز وعود الخلفاء بالعطاء والكرم، وتؤكد تحليهم بخصال الشجاعة والعدل والحمية، وتذكِّرهم بالفضائل والمكارم، في محاولة لإضفاء المشروعية الأخلاقية على السلطة، واستمالة القلوب وكسب الأنصار, وفي المقابل لم يخلُ هذا الخطاب من التلويح بالعقاب والبطش بحق الخارجين على الطاعة، الأمر الذي يكشف عن تداخل البعدين الأخلاقي والسياسي، وتسخير القيم الأخلاقية لخدمة أهداف السلطة وترسيخ نفوذها (ينظر و تيم ، 1994), وقد استطاع الكاتب من توظف هذا الخطاب الأخلاقي عبر كتاباته كنوع من التأثير على المتلقي ومن نماذج ذلك قوله: -

((أفعالُه أطواقٌ المنن النِّعَم، ومساعيه في لُبابِ المجدِ والكرم)) (الميكالي، 2025)يُعد هذا النص من النصوص التي تصور الممدوح بوصفه مصدرًا للعطاء والشرف، ويمكن إدراجه ضمن محور السلطة الأخلاقية والاجتماعية، وكذلك ضمن السلطة الرمزية؛ لأن الكاتب يربط المكانة بالفضل والكرم يصف الكاتب أفعال الممدوح بأنها نعم عظيمة تحيط بالناس كما يحيط الطوق بالعنق، وأن جهوده تتجه دائمًا نحو أسمى معاني المجد والكرم, فالممدوح هنا صاحب فضل دائم, يسعى إلى المعالي, يمارس أفعالًا تجعل له مكانة وهيبة بين الناس, وظف الميكالي الاستعارة في قوله:(أفعالُه أطواقٌ من النعم) استعارة تصوّر النعم بالأطواق التي تُزيّن الأعناق، وفيها دلالة على كثرة الإحسان, وملازمة الفضل للناس و القيمة العالية للعطاء, فالنعمة لم تعد معنى مجردًا، بل أصبحت شيئًا ماديًا يحيط بالإنسان, وقد وظف الكناية في قوله :(لباب المجد والكرم) كناية عن أرقى درجات الشرف والعطاء، إذ إن (اللباب) يعني الخلاصة والجوهر, والمعنى أن مساعي الممدوح تتجه نحو الصفات العليا لا الأمور الهامشية, وكذلك وظف الإيجاز المكثف للنص القصير، لكنه يحمل دلالات واسعة، وهي سمة من سمات النثر العباسي القائم على التكثيف وقوة العبارة , والإيحاء البلاغي ,أما الموسيقى الداخلية تتحقق الانسجام الصوتي بين (النعم / الكرم) (المجد / الكرم) , وهذا يمنح النص إيقاعًا هادئًا يعزز أثره الفني , يعكس النص تصورًا عباسيًا يرى أن المجد يُبنى على الكرم والأفعال الحسنة, المكانة الاجتماعية ترتبط بالإحسان .

علاقة النص بالسلطة النص يؤسس لمكانة الممدوح من خلال الكرم, والنفع السعي إلى المجد ,أي أن سلطته ليست قهرية، بل قائمة على الفضائل الإحسان في الثقافة العباسية كان وسيلة لاكتساب الولاء والاحترام, تصوير الأفعال بأنها «أطواق من النعم» يمنح الممدوح صورة رمزية سامية، تجعل حضوره مرتبطًا بالخير والفضل، وهي صورة تعزز الهيبة المعنوية داخل الخطاب الأدبي الممدوح المثالي هو من يجمع بين الشرف والعطاء.

ومن النماذج التي يمكن إدراجها ضمن محور السلطة الأخلاقية والاجتماعية ((أنامله تنعب بالجودَ والكرمَ، وتفعلُ بالمحلِّ فعلَ الدِّيم)) (الميكالي، 2025) ,يقدم الأديب صورة مثالية للشخص الممدوح عبر صفات العطاء والإحسان, فيشير النص إلى أن الشخص الموصوف إذا قُرب منه ظهر كرمه وجوده، وأن أثره في الناس يشبه أثر المطر الدائم في الأرض المجدبة, و(الدِّيم) هي الأمطار الخفيفة المستمرة النافعة، أما (المحل) فهو الجدب والقحط, فالمعنى أن الممدوح يحيي الناس بعطائه كما يحيي المطر الأرض اليابسة, فقد وظف الكاتب التشبيه في قوله(وتفعل بالمحل فعل الديم) تشبيه ضمني يصور أثر الكرم بأثر المطر النافع في الأرض القاحلة، وهو تصوير يوحي بالحياة والخصب ويبرز قيمة العطاء, وكذلك توظيف الاستعارة جعل الجود كالمطر الذي يحيي الجدب، وهي استعارة تعكس وفرة العطاء واستمرارية الإحسان الأثر الإيجابي للممدوح, ولا ننسى الإيقاع اللفظي للنص , إذ يمتاز بانسجام موسيقي بين(المحل / الديم) (الجود / الكرم) وهو من خصائص النثر الفني العباسي الذي يعتني بالتوازن الصوتي.

يعكس النص تصورًا ثقافيًا يرى أن الكرم مصدر للمكانة الاجتماعية, العطاء وسيلة لاكتساب الهيبة والقبول و الممدوح يمتلك سلطة معنوية تقوم على الإحسان والرعاية , فالخطاب هنا لا يصف فردًا فقط، بل يكرّس نموذجًا اجتماعيًا للحاكم أو القائد أو الأديب المثالي, علاقة النص بالسلطة إذ تُبنى مكانة الممدوح على صفات الكرم ,الإحسان, نفع الآخرين, يشبَّه الممدوح بالمطر، وهي صورة تمنحه قيمة عظيمة حضورًا مؤثرًا, وهو نوعًا من الهيمنة المعنوية في المجتمع, فالكرم في الثقافة العباسية لم يكن مجرد خُلُق فردي، بل أداة لترسيخ النفوذ والمكانة بين الناس.

من النماذج البلاغية الرفيعة في وصف أخلاق الممدوح قوله :
((لك أخلاقٌ هي المسكُ لولا فأرتُه، والوردُ لولا مرارتُه، والماءُ لولا إسراعُه إلى الكدر، والروضُ لولا حاجتُه إلى المطر، ووجهُ البدرِ لولا محاقُه، والمشتري لولا احترافُه))) الميكالي(2025 , ,يُعد هذا النص من النماذج البلاغية الرفيعة في النثر العباسي يصف الكاتب أخلاق الممدوح بأنها بلغت درجة من الكمال تكاد تفوق الأشياء الجميلة في الطبيعة؛ فكل شيء جميل يشوبه نقص ما، أما أخلاق الممدوح فتبدو متجاوزة لهذا النقص, فالكاتب يقارن أخلاقه بـ: المسك, الورد, الماء, الروض, البدر, كوكب المشتري, لكنه يذكر عيبًا في كل واحد منها، ليصل ضمنيًا إلى أن أخلاق الممدوح أكمل منها جميعًا, وقد وظف الكاتب التشبيه المركب النص قائم على سلسلة من التشبيهات المتتابعة، منها (هي المسك لولا فأرته, والورد لولا مرارته ,وجه البدر لولا محاقه), وهذه التشبيهات تمنح النص ثراءً تصويريًا وتبرز قيمة الممدوح وكذلك أسلوب الاستدراك , يتكرر في النص أسلوب (لولا) وهو أداة استدراك تكشف عن وجود نقص في الأشياء المشبَّه بها، مثل(المسك تعيبه فأرته, الورد تعيبه المرارة ,البدر يعرض له المحاق), أما أخلاق الممدوح اسمى وأجل فتُفهم ضمنيًا بأنها خالية من تلك النقائص ونلاحظ أيضاً التدرج التصويري يتدرج الكاتب من الروائح الطيبة (المسك) إلى الطبيعة (الورد والروض) ثم إلى الظواهر الكونية (البدر والمشتري) , وهذا التصاعد يمنح صورة الممدوح بعدًا كونيًا وعظمة رمزية أما الإيقاع والسجع النص يمتاز بإيقاع متوازن (مرارته / كدره) (محاقه / احترافه) , وهذا من خصائص النثر الفني العباسي الذي يعتني بالموسيقى الداخلية , يعكس النص ثقافة أدبية ترى أن الأخلاق أساس الهيبة ,والمكانة ,والكمال المعنوي أسمى من الجمال المادي البلاغة أداة لصناعة الصورة المثالية للممدوح, فالكاتب لا يصف شخصًا عاديًا، بل يبني نموذجًا مثاليًا يقترب من الكمال الرمزي ,النص يمنح الممدوح سلطة قائمة على صفاء الأخلاق, و الكمال المعنوي , والتفوق القيمي تشبيه الممدوح بالبدر والمسك والمشتري يمنحه هيبة رمزية مكانة متعالية صورة تتجاوز الواقع العادي, و الكاتب يُظهر تمكنه البلاغي عبر هذا البناء

التصويري المعقد، وبذلك يبرز أيضًا سلطة الأديب نفسه بوصفه صانعًا للمعنى والجمال في الثقافة العباسية.

هذا النص من النصوص التي تجمع بين المدح الأخلاقي والاجتماعي، ويمكن توظيفه ضمن محور السلطة الأخلاقية والرمزية ,فيقول: ((أخلاقُه على الدهرِ أعوانٌ، وأموالُه للحمدِ أثمانٌ)) (الميكالي، 2025) يصور الممدوح بوصفه صاحب تأثير إيجابي دائم في الناس والزمن يشير الكاتب إلى أن أخلاق الممدوح تعين الناس على مواجهة صعوبات الدهر وتقلباته، وأن أمواله تُنفق في سبيل الأعمال التي تستحق الحمد والثناء , فالممدوح هنا سندٌ للناس بأخلاقه كريمٌ بماله يستخدم ثروته في أعمال الخير والمجد, أما من الجانب البلاغي والفني وظف الاستعارة في قوله:(أخلاقه على الدهر أعوان) استعارة جعلت الأخلاق كأنها أشخاص يساعدون الناس في مواجهة الزمن، وفي ذلك تجسيد معنوي للأخلاق, إبراز أثرها القوي في الحياة, والمجاز في قوله:(أمواله للحمد أثمان) شبه الحمد والثناء بشيء يُشترى، وجعل الأموال ثمنًا له، والمعنى أن الممدوح ينفق ماله في الأعمال النبيلة التي تجلب المحمدة , فضلاً عن التوازن التركيبي للنص إذ يقوم على جملتين متوازنتين(أخلاقه على الدهر أعوان ,و أمواله للحمد أثمان), وهذا التوازي يمنح العبارة انسجامًا صوتيًا وقوة إيقاعية ووضوحًا دلاليًا , النص مختصر لكنه غني بالدلالات، وهو من خصائص النثر العباسي الذي يعتمد على الكثافة التعبيرية والبلاغة المركزة و قوة الإيحاء يعكس النص قيم المجتمع العباسي الذي كان يربط المجد بالأخلاق , ويجعل الكرم وسيلة لاكتساب الذكر الحسن ويرى أن الثروة الحقيقية هي ما يُنفق في الخير الممدوح يكتسب سلطته من حسن الخلق و نفع الآخرين الوقوف إلى جانب الناس والمال هنا وسيلة لبناء السمعة , النفوذ المكانة الاجتماعية , فالكرم يُنتج قبولًا اجتماعيًا وهيبة بين الناس, إذ يجعل النص الممدوح رمزًا للعطاء والمروءة والاستقرار في مواجهة الدهر, وهذا يعزز صورته بوصفه شخصية ذات حضور معنوي قوي داخل الخطاب الأدبي.

ومن النصوص التي يمكن إدراجها ضمن إطار السلطة الأخلاقية قوله : ((هو معدنُ المجد، وشقيقُ المجد، ومألوفُ الكرم، وحلفُ الحمد)) (الميكالي، 2025),الخطاب فيه لا يقوم على القوة المادية أو السياسية المباشرة، بل على ترسيخ صورة الممدوح بوصفه نموذجًا للقيم العليا والفضائل الاجتماعية , (معدن المجد)استعارة تصوّر الممدوح أصلًا للمجد ومنبعًا له، فالمجد ليس صفة عارضة فيه بل متجذر في طبيعته , لفظة معدن توحي بالثبات , والأصالة , والقيمة النفيسة (شقيق المجد)هنا تتجاوز العلاقة حدود الاتصاف إلى القرابة والاندماج؛ فكأنّ المجد أخٌ له، وهذه مبالغة تُضفي على الممدوح شرعية رمزية قائمة على النبل والمكانة (مألوف الكرم) يوحي بأنّ الكرم صار سجيّة مألوفة فيه، لا فعلاً متكلَّفًا , وهذه العبارة تعكس سلطة أخلاقية نابعة من السخاء والعطاء، وهما من أهم القيم التي تمنح الهيبة الاجتماعية في الثقافة العربية, (حِلف الحمد) تعبير مجازي يفيد الملازمة بينه وبين الحمد والثناء، فكأنّه متحالف مع المحامد دائمًا، مما يعزز صورته بوصفه أهلًا للتقدير الجماعي ,السلطة الأخلاقية تظهر في النص عبر تشييد صورة مثالية للممدوح تقوم على المجد والكرم والحمد ,إضفاء شرعية رمزية عليه؛ إذ يصبح مستحقًا للمكانة بسبب فضائله, وتوجيه المتلقي ضمنيًا إلى الإعجاب والطاعة المعنوية، لأنّ صاحب الأخلاق الرفيعة يكتسب نفوذًا معنويًا داخل المجتمع اعتماد الخطاب على القيم الأخلاقية والاجتماعية بدل القوة أو البطش, يتجلى خطاب السلطة الأخلاقية في النص من خلال بناء صورة الممدوح بوصفه تجسيدًا للمجد والكرم، إذ تتحول الفضائل إلى مصدر من مصادر الهيمنة الرمزية، فيغدو الممدوح صاحب سلطة معنوية تستند إلى القيم الأخلاقية لا إلى القوة المادية, كما تكشف الاستعارات المتتابعة عن نزعة خطابية تهدف إلى ترسيخ شرعيته الاجتماعية وإعلاء مكانته في وعي المتلقي.

السلطة البلاغية واللغوية

عظمت شأن الكتابة مع قيام الدولة العباسية وزاد الإقبال عليها بعد أن انفتح أمامها مجالات واسعة , وأصبح للكتاب مقام محمود لدى الخلفاء والوزراء والولاة (رشيد، 1989), واتسم العصر العباسي

بتغيرات جذرية في السلطة البلاغية واللغوية للنصوص ,حيث انتقلت من البداوة إلى صور معقدة التوليد ,والبديع, إذ تطور النثر الفني ليجسّد حضارة متطورة ,وتشكلت هذه القوة التعبيرية عبر ركائز أساسية منها بلاغة الكاتب وقدرته على توظيف البديع بألوانه, وتقطيع الكلام إلى فقرات مرسلة ومسجعه ,يُعدّ العصر العباسي من أغنى الفترات إذ تميز بتنوع الأساليب البلاغية والفنية المستخدمة فيه , وقد أسهم هذا التنوع في خلق غموض فني يعكس التعقيدات الثقافية والاجتماعية للعصر (البياتي، 2025) ((ولم تقف المسألة عند احتفاظها بالقوالب العربية وأوضاعها اللغوية وتيسير هذه القوالب والأوضاع وتذليلها للمعانى العلمية والفلسفية العميقة وأدائها بخفيات حدودها ورسمها رسما محددا دقيقا، بل امتدت إلى استحداث أسلوب مولد جديد، أسلوب يحتفظ للغة بكل مقوماتها، كما يحتفظ بالوضوح والتجافى عن الألفاظ الغامضة والمعانى المبهمة، بل إنه ليحرص على الأداء البليغ، بحيث يروق المتكلم والكاتب والمترجم والسامع بعذوبة منطقه، بل بحيث يلذّ الآذان حين تستمع إليه كما يلذ العقول والقلوب , وهو أسلوب قام على هجر كثير من الألفاظ البدوية الحوشية الجافية التى تنبو على ذوق أهل الحاضرة كما قام على الارتفاع عن الألفاظ العامية المبتذلة، مع العناية بفصاحة اللفظ وجزالته ورصانته والملاءمة الدقيقة بين الكلمة والكلمة فى الجرس الصوتى, وبذلك لم يقف عند الأداء الفصيح فحسب، إذ اتخذ لنفسه أصولا بيانية تشيع فيه الرونق والجمال، مما جعل جهابذته يتساءلون طويلا عن البلاغة، وهو سؤال يلقانا فى جميع البيئات وتلقانا معه أجوبة كثيرة)) (ضيف ، 1966), إذ تتمثل هذه السلطة في قدرة الخطاب على توظيف الوسائل التعبيرية والأساليب البلاغية والحجاجية لإنتاج الدلالة والتأثير في المتلقي , بما يضفي على النص سلطة رمزية تسهم في توجيه الوعي وترسيخ القيم والأفكار .

ومن النصوص الدالة على السلطة البلاغية واللغوية ((فليستِ البلاغةُ أنْ تخترقَ في مذاهبِ القولِ وشِعابِهِ، وتعتسرَ اللفظَ عن تأديبِهِ واستصعابِهِ، بل هي إصابةُ الغرضِ بأدنى عبارةٍ وإشارة، وإبرازُ المعنى في أبهى معرضٍ وشارة)) (الميكالي، 2025), يتحدث الميكالي مباشرة عن مفهوم البلاغة ووظيفة اللغة ,وجودة التعبير, وأثر البيان النص يقدم رؤية نقدية وفكرية لمفهوم البلاغة، وهو ما يعكس سلطة المعرفة الأدبية والنقدية, يكشف النص أيضاً عن رؤية بلاغية ناضجة عند أبي الفضل الميكالي، إذ يرفض التعقيد والتكلف في الكلام، ويجعل البلاغة الحقيقية قائمة على وضوح المعنى ,وحسن الإيجاز, ودقة التعبير فقد بدأ بالنفي في قوله:(فليست البلاغة أن تخترق في مذاهب القول وشعابه) لينفي أن تكون البلاغة قائمة على التعقيد اللفظي والتعمق المتكلف في الأساليب, كما أن قوله:(وتعتسر اللفظ عن تأديبه واستصعابه) يشير إلى رفض الغموض والتكلف اللغوي الذي يرهق المتلقي ويجعل الفهم صعباً, ثم ينتقل إلى تعريف البلاغة الحقيقية بقوله:(بل هي إصابة الغرض بأدنى عبارة وإشارة) , وهو تعريف يقوم على مبدأ الإيجاز والدقة , ووضوح الدلالة مما يعكس سلطة البيان المؤثر الذي يحقق غايته بأقل الألفاظ, أما العبارة:(إبراز المعنى في أبهى معرض وشارة), فتؤكد أن البلاغة لا تقتصر على الوضوح فقط، بل تجمع بين جمال الأسلوب ووقوة المعنى , وبذلك تصبح اللغة أداة تأثير وهيمنة فكرية وجمالية في آن واحد اعتمد النص على وسائل فنية متعددة، منها المقابلة بين التعقيد , والتكلف , والوضوح, والإيجاز مما يبرز مفهوم البلاغة الحقيقي و السجع يتضح في (عبارة وإشارة ,معرض وشارة) وهو ما يمنح النص موسيقى لفظية وانسجاماً إيقاعياً, و التدرج الفكري انتقل النص من نفي المفهوم الخاطئ للبلاغة إلى إثبات مفهومها الصحيح, وهو بناء حجاجي يعزز قوة الإقناع , و الإيجاز الحكمي للنص يحمل طابعاً نقدياً وتعليمياً مكثفاً حيث يعكس النص سلطة البلاغة في الثقافة العباسية، حيث أصبحت اللغة وسيلة للإقناع والتأثير , وإظهار التفوق الثقافي كما يكشف عن وعي نقدي يرى أن القوة الحقيقية للخطاب ليست في الغموض والزخرفة المفرطة، بل في القدرة على إيصال المعنى بوضوح ,وتحقيق التأثير الجمالي والفكري, وبذلك تتحول البلاغة إلى سلطة معرفية وثقافية تمنح صاحبها الهيبة والمكانة داخل المجتمع الأدبي.

ومن النماذج التي مثلت الجانب البلاغي واللغوي قوله:((كُتُبُكَ أُمّهاتُ بلاغةٍ، وأخواتُ خِطابةٍ، وبناتُ يراعِهِ، وأبكارُ إصابةٍ، وعقائلُ فصاحةٍ، وحواملُ أُنسٍ وراحة)) (الميكالي، 2025), يكشف النص السلطة البلاغية واللغوية لأنّه يقوم على تمجيد البلاغة, والفصاحة, و الخطابة ,وجودة الكتابة, وكذلك السلطة الثقافية والمعرفية لأن النص يجعل الكتابة والأدب مصدر مكانة وهيمنة فكرية, وثقافية يكشف النص عن

تعظيم واضح لقيمة الكتابة والبلاغة في الثقافة العباسية، إذ يصف الميكالي الكتب بأنها مصدر للفصاحة والبيان، مما يمنحها سلطة معرفية وأدبية كبيرة, ففي قوله:(كتبك أمهات بلاغة) يجعل الكتب أصلاً للبلاغة ومنبعاً لها، وكأن البلاغة تولدت منها، وهي صورة تدل على عظمة الأسلوب وقوة البيان. أما العبارة (أخوات خطابة) , فتربط بين الكتابة والخطابة، في إشارة إلى أن النصوص تمتلك قدرة خطابية مؤثرة تشبه تأثير الخطيب في المتلقين, كما أن قوله (بنات يراعه) يصور الكتابة كأنها أبناء للقلم، وهي استعارة تمنح القلم بعداً إبداعياً حياً , ثم تتوالى الصفات (أبكار إصابة ,عقائل فصاحة, حوامل أنس وراحة) لتؤكد أن هذه الكتابة تجمع بين الدقة , والجمال, والتأثير النفسي, والمتعة الفكرية , وهو ما يعكس سلطة اللغة في التأثير في القارئ وإمتاعه, وقد اعتمد النص على عدد من الوسائل الفنية، منها الاستعارة في أمهات بلاغة, بنات يراعه, حوامل أنس إذ منح البلاغة , والكتب صفات إنسانية و التوازي التركيبي في أمهات بلاغة, أخوات خطابة ,عقائل فصاحة؛ وهو ما يضفي انسجاماً إيقاعياً على النص, السجع يتضح في (خطابة / إصابة),(فصاحة / راحة) مما يمنح العبارة موسيقى لفظية جميلة و التراكم الوصفي تتتابع الأوصاف بصورة تصاعدية لتعظيم قيمة الكتابة , يعكس النص مفهوم السلطة البلاغية والثقافية في العصر العباسي، حيث كانت الكتابة ,الفصاحة, البلاغة, الخطابة تمثل وسائل للهيمنة الفكرية والتأثير الاجتماعي, فالكاتب هنا يمنح النصوص سلطة رمزية تجعلها قادرة على التأثير في العقول وصناعة الإعجاب ونشر الثقافة وترسيخ المكانة الأدبية, وهو ما يكشف عن القيمة الكبرى التي احتلها الأدب والبيان في المجتمع العباسي.

ومن النصوص التي جسدت السلطة البلاغية واللغوية قوله : ((ألفاظُهُ ضرائرُ الرياض، ومعانيهِ شفاءُ القلوبِ المِراض)) (الميكالي، 2025)

يقوم النص على تمجيد جمال الألفاظ, وقوة التعبير, وتأثير اللغة كذلك السلطة الثقافية والمعرفية لأن النص يجعل المعاني وسيلة للإصلاح , والتأثير الفكري , والنفسي يكشف النص عن المكانة التي احتلتها البلاغة في الخطاب الأدبي العباسي، إذ يصور الميكالي اللغة بوصفها قوة جمالية وروحية قادرة على التأثير في النفوس, ففي قوله (ألفاظه ضرائر الرياض), يشبّه الألفاظ بالحدائق والرياض في جمالها ونضارتها، وكأن الكلمات تمتلك بهجة الطبيعة وزينته, أما العبارة (ومعانيه شفاء القلوب المراض), فتجعل المعاني ذات أثر علاجي وروحي، إذ تتحول الحكمة والبيان إلى وسيلة لإصلاح النفس وتهذيبها, ويكشف النص بذلك عن سلطة الكلمة في التأثير النفسي وتهذيب الفكر, وبث الراحة والطمأنينة, فاللغة هنا ليست مجرد وسيلة تواصل، بل أداة ذات قوة رمزية وثقافية, وقد اعتمد النص على عدة وسائل فنية، منها الاستعارة في (ألفاظه ضرائر الرياض) إذ جعل الألفاظ شبيهة بالرياض في الحسن والجمال , وكذلك في (شفاء القلوب) حيث صُوّرت المعاني كأنها دواء يعالج النفوس , والمقابلة الضمنية بين جمال الألفاظ, وفائدة المعاني مما يحقق توازناً بين الشكل والمضمون, الإيجاز المكثف النص قصير لكنه يحمل دلالات جمالية وفكرية واسعة,و الإيقاع اللفظي يتجلى في(الرياض – المراض) مما يمنح العبارة جرساً موسيقياً واضحا, يعكس النص مفهوم السلطة البلاغية والثقافية في العصر العباسي، حيث كانت الفصاحة, وجمال الأسلوب, وقوة المعنى, وتمثل مصادر للتأثير والهيمنة الفكرية , فالكاتب يمنح اللغة سلطة قادرة على إمتاع المتلقي والتأثير في وجدانه, وإصلاح فكره ونفسه,وهو ما يكشف عن النظرة العباسية للأدب بوصفه قوة ثقافية وروحية ذات أثر عميق في المجتمع.

وقوله :((ألفاظٌ حازَتْ مُستحسنَ الكلام، وجازَتْ ظُلمةَ التعقيدِ والإبهام، وقَرُبتْ من العقولِ والأفهام، وامتنعتْ عن متناولِها ببُعدِ المرام)) (الميكالي، 2025)

يعكس النص السلطة البلاغية واللغوية, فيتحدث عن جودة الألفاظ ,ووضوح المعنى , وجمال البيان وقوة الأسلوب, والسلطة المعرفية ,والثقافية لأنّه يربط البلاغة بـالعقل, والفهم, والتأثير الفكري, والتحليل يكشف النص عن رؤية بلاغية تقوم على الجمع بين الوضوح الجمال العمق ؛وهي من أهم سمات النثر العباسي عند أبي الفضل الميكالي ففي قوله (ألفاظ حازت مستحسن الكلام) إشارة إلى أن الألفاظ بلغت درجة عالية من الجودة والفصاحة، مما يمنح النص قيمة بلاغية متميزة ,أما العبارة (جازت ظلمة التعقيد والإبهام) فتدل على رفض الغموض والتكلف، إذ يصور التعقيد كأنه ظلمة تتجاوزها البلاغة الواضحة, ثم يقول (وقربت من العقول والأفهام) ليؤكد أن البلاغة الحقيقية هي التي تصل إلى عقل المتلقي بسهولة وتؤثر فيه

بوضوح, غير أن النص لا يكتفي بالسهولة، بل يشير إلى العمق أيضاً في قوله (وامتنعت عن متناولها ببعد المرام) أي أن هذه المعاني رغم وضوحها تبقى رفيعة المقصد, وعالية القيمة، فلا يدرك أسرارها كل أحد, وهذا يكشف عن توازن بين سهولة التعبير ,وعمق الدلالة ,وهو من أبرز مظاهر السلطة البلاغية في الأدب العباسي, اعتمد النص على وسائل فنية متعددة، منها الاستعارة في (ظلمة التعقيد والإبهام)إذ شبّه التعقيد بالظلام، للدلالة على الغموض وصعوبة الفهم, المقابلة بين (قربت من العقول)(امتنعت عن متناولها), وهي مقابلة تكشف الجمع بين الوضوح والسمو ,والسجع يتضح في (الإبهام / الأفهام)(الكلام / المرام) مما يمنح النص إيقاعاً موسيقياً التدرج الدلالي انتقل النص من جودة الألفاظ إلى وضوحها ثم إلى عمقها ورفعة مقاصدها كذلك يعكس النص مفهوم السلطة البلاغية والثقافية في العصر العباسي، حيث أصبحت اللغة الرفيعة وسيلة للتأثير الفكري , وإظهار التفوق الأدبي وفرض الهيبة الثقافية , فالبلاغة هنا ليست مجرد زخرفة لفظية، بل قوة معرفية قادرة على الوصول إلى العقول والتأثير في الأفهام وإبراز مكانة الكاتب داخل المجتمع الأدبي والثقافي.
ومن النماذج التي مثلت السلطة المعرفية واللغوية

((ذاك بيان ما خاب سهمه، ولا خبأ زندُه، ولا ناب في العبارة عنه غيره إلا نَبَا حدُّه)) (الميكالي، 2025) يحمل النص دلالة واضحة على تفوق الكاتب أو المتكلم في مجال البيان والإنشاء، إذ يصوّره بوصفه صاحب قدرة لغوية لا تُجارى، وأن أي شخص يحاول أن ينوب عنه في التعبير يعجز عن بلوغ مستواه, , فالكاتب هنا يمنح الأديب سلطة معرفية تقوم على التمكن من اللغة, والقدرة على الإقناع ,والتأثير, واحتكار مهارة التعبير البليغ, وهذا النوع من السلطة يُعرف بالسلطة الرمزية أو الثقافية، إذ تصبح البلاغة وسيلة لإثبات التفوق داخل المجتمع الثقافي, وقد وظف الكاتب الاستعارة في قوله (ما خاب سهمه) شبه الكلام أو الرأي بالسهم المصيب لهدفه، وفي ذلك استعارة تدل على دقة التعبير وقوة التأثير, وكذلك (ولا أخطأ زندُه) الزند يُستعمل لإيقاد النار، فجعل الفكر والبيان كالنار المتقدة التي لا تخبو، مما يوحي بالحيوية والذكاء, وقد استعمل الكناية في قوله (ناب في العبارة عنه غيره) كناية عن محاولة شخص آخر تقليده أو الحلول محله في الكتابة والبيان أما (نبا حدّه) , فتعني ضعف تأثيره وعجزه عن بلوغ مرتبة الكاتب الأصلي أما الإيقاع والسجع النص يقوم على جمل قصيرة متوازنة (خاب سهمه, أخطأ زنده ,نبا حده) ,وهذا التوازن الإيقاعي يمنح العبارة قوة موسيقية تؤكد الهيبة الفنية للنص, وعلاقة النص بالسلطة الثقافية والمعرفية يمكن إدراج النص ضمن مبحث السلطة الثقافية والمعرفية للأسباب الآتية تصوير البيان بوصفه قوة وهيمنة,ربط التفوق الاجتماعي بالقدرة اللغوية , وإظهار الأديب في صورة المرجع الذي لا يُستغنى عنه, تكريس مكانة الكاتب داخل المؤسسة الثقافية العباسية, فالنص لا يمدح مجرد أسلوب أدبي، بل يؤسس لفكرة أن المعرفة والبلاغة تمنحان صاحبها سلطة معنوية تتجاوز السلطة السياسية أحيانًا.

يمثل هذا النص صورة واضحة من صور الاعتزاز بالقدرة البيانية، حيث مثل السلطة الثقافية والمعرفية ؛ لأنه يجعل من اللغة والبلاغة مصدرًا للقيمة والتميّز ((الدُّرُّ ما ينظمه كلامُه وتنثره أقلامُه، لا ما يكنّه الصدف وينتظمه العقدُ والشَّنَف))) الميكالي (2025 ,
يرى الكاتب أن الدر الحقيقي ليس اللؤلؤ المادي الذي تستخرجه الأصداف وتُصاغ منه الحلي، بل هو الكلام البليغ الذي يبدعه الأديب, وبذلك يرفع من قيمة المعرفة والبيان فوق قيمة الزينة المادية, وقد وظف الاستعارة والتشبيه الضمني يشبّه الكاتب كلام الأديب بالدُّرّ الثمين، وهي صورة بلاغية شائعة في النقد العباسي للدلالة على جمال العبارة, قيمة المعنى ,ندرة الإبداع, فاللغة هنا تتحول إلى جوهر نفيس يفوق الكنوز المادية,وكذلك تقوم العبارة على مقابلة بين نوعين من الدر الاول الدر المادي(ما يكنه الصدف, ينتظمه العقد والشنف)الدر المعنوي (ما ينظمه كلامه و تنثره أقلامه) , وهذه المقابلة تؤكد تفوق القيمة الفكرية والثقافية على القيمة المادية أما السجع والإيقاع النص يقوم على إيقاع موسيقي واضح (كلامه / أقلامه) (الصدف / الشنف), وهذا السجع يمنح العبارة انسجامًا صوتيًا يعكس جمال الصناعة النثرية في الأدب العباسي, يعكس النص رؤية ثقافية عباسية تعلي من شأن الأدب, الكتابة, المعرفة ,سلطة البيان,إذ أصبح الأديب في الثقافة العباسية يمتلك مكانة اجتماعية من خلال قدرته على إنتاج الخطاب البليغ, وهذا

يدل على أن الخطاب الأدبي في العصر العباسي لم يكن مجرد فن لغوي، بل كان أداة لإثبات التفوق الثقافي والهيمنة الرمزية داخل المجتمع.

ومن النصوص الدالة على تعظيم البلاغة والقدرة البيانية ويمكن توظيفه ضمن محور السلطة الثقافية والمعرفية قوله:

((ما البلاغةُ إلا بحرٌ غاص على دُرّه، وترك حصباءَه لغيره)) (الميكالي، 2025)

يربط الكاتب التفوق الحقيقي بالقدرة على استخراج المعاني النفيسة من اللغة, ويشبّه الكاتب البلاغة ببحر واسع مليء بالجواهر، لكن ليس كل الناس قادرين على الوصول إلى درره؛ فالأديب المتمكن هو الذي يغوص في أعماقه ليستخرج النفيس، بينما يترك الأمور السطحية والتافهة لغيره, والمقصود أن البلاغة ليست مجرد ألفاظ، بل مهارة فكرية وثقافية تحتاج العمق المعرفة, وجودة التعبير و حسن الاختيار,وقد وظف الاستعارة الكبرى في قوله: (البلاغة بحر) استعارة تصوّر البلاغة بحرًا عميقًا مليئًا بالأسرار والكنوز، وهي صورة توحي بالسعة والعمق والغنى المعرفي أما (غاص على دره), فتصوير للأديب بوصفه غواصًا ماهرًا يستخرج المعاني الثمينة , وكذلك وجود المقابلة الرمزية يقابل النص بين (الدُّر) ,ويرمز إلى المعاني الرفيعة والكلام البليغ, (الحصباء) ,وترمز إلى الكلام السطحي الضعيف, وهذه المقابلة تؤكد التمييز بين الأديب الحقيقي وغيره ,وقد وظف الإيجاز النص قصير لكنه مكثف بالدلالات، وهي سمة من سمات البلاغة العباسية التي تعتمد على التكثيف, العمق الدلالي, الاقتصاد اللغوي, يعكس النص تصورًا نقديًا يرى أن البلاغة ليست متاحة لكل أحد تحتاج إلى موهبة وثقافة تقوم على انتقاء المعاني النفيسة, وهذا ينسجم مع الذائقة الأدبية في العصر العباسي التي كانت تعلي من شأن الصناعة البيانية ,علاقة النص بالسلطة الثقافية والمعرفية النص يمثل بوضوح مفهوم السلطة الثقافية؛ لأن الكاتب يمنح الأديب المتمكن منزلة النخبة المعرفة اللغوية تصبح معيار التفوق البلاغة تتحول إلى أداة هيمنة رمزية داخل الوسط الثقافي, فالغوص في «در البلاغة» يرمز إلى امتلاك أدوات المعرفة التي لا يملكها عامة الناس، وبذلك يصبح الأديب صاحب سلطة قائمة على العلم , ومن خلال النصوص المذكورة يمكن القول أن الكاتب وظف النصوص على جملة من الوسائل البلاغية والفنية كالسجع والجناس والازدواج والتصوير البياني ,فضلاً عن التراكيب المحكمة والألفاظ الفصيحة , الأمر الذي منح النصوص سلطة لغوية وبلاغية تجلت في قدرته على الإقناع والتأثير في المتلقي.

الخاتمة

١- خلص البحث إلى أن نثر أبي الفضل الميكالي مثَّل فضاءً تتجلى فيه أنماط متعددة من السلطة، فلم يقتصر على التعبير عن السلطة السياسية المرتبطة بمحيطه الإداري وعلاقته بأصحاب النفوذ، بل امتد ليشمل السلطة الأخلاقية والفكرية والبلاغية، مما أكسب خطابه أبعاداً دلالية متنوعة.

٢- وقد كشفت نصوصه عن وعيٍ عميق بوظيفة الكلمة في ترسيخ القيم وتوجيه المتلقي، معتمداً في ذلك على أدوات بلاغية ولغوية أسهمت في تعزيز قوة الخطاب وتأثيره.

٣- كما أظهرت الدراسة أن الميكالي استطاع أن يوظف ثقافته الواسعة ومكانته الأدبية في بناء خطاب يجمع بين الإقناع والإمتاع، ويعكس طبيعة العصر الذي عاش فيه بما شهده من تداخل بين الأدب والسلطة, ومن ثم فإن نثر أبي الفضل الميكالي لا يمثل مجرد إنتاج أدبي ذي قيمة فنية، بل يعد وثيقة ثقافية تكشف عن آليات اشتغال السلطة وتجلياتها المختلفة في الخطاب النثري، الأمر الذي يبرز مكانته بوصفه واحداً من أبرز أعلام النثر الفني في القرن الرابع الهجري، ويؤكد أهمية إعادة قراءة تراثه في ضوء المناهج النقدية الحديثة التي تُعنى بدراسة العلاقة بين الأدب والسلطة.

٤- النثر العباسي شكَّل أحد أهم تجليات الخطاب السلطوي في الثقافة العربية، إذ لم يقتصر دوره على الجانب الجمالي، بل تجاوز ذلك إلى أداء وظائف سياسية وفكرية وثقافية، تمثلت في ترسيخ شرعية السلطة وإبراز هيبة الدولة وتوجيه المتلقي نحو قيم الطاعة والولاء, ومن هذا المنطلق، جاءت كتابات أبي الفضل الميكالي امتدادًا لهذا النسق الثقافي، إذ عكست في بنيتها اللغوية والبلاغية صورًا متعددة للسلطة وتجلياتها في المجتمع العباسي.

٥- النثر العباسي لم يكن مجرد وسيلة للتعبير الفني، بل مثَّل خطابًا سلطويًّا ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمؤسسة السياسية والفكرية للدولة، وأسهم في ترسيخ شرعية الحكم وإبراز هيبة السلطة وتوجيه الوعي الجمعي.

٦- كشفت النصوص علاقة النص بالسلطة النص يؤسس لمكانة الممدوح من خلال الكرم, والنفع السعي إلى المجد ,أي أن سلطته ليست قهرية، بل قائمة على الفضائل الإحسان في الثقافة العباسية كان وسيلة لاكتساب الولاء والاحترام.

٧- يتجلى خطاب السلطة الأخلاقية في النص من خلال بناء صورة الممدوح بوصفه تجسيدًا للمجد والكرم، إذ تتحول الفضائل إلى مصدر من مصادر الهيمنة الرمزية، فيغدو الممدوح صاحب سلطة معنوية تستند إلى القيم الأخلاقية لا إلى القوة المادية.

٨- أتاحت الخصائص الفنية والبلاغية التي اتسم بها هذا النثر للكتَّاب أن يوظفوا اللغة بوصفها أداةً للتأثير والإقناع، الأمر الذي جعل الخطاب النثري العباسي يؤدي وظيفة سياسية وثقافية تتجاوز حدود الإبداع الأدبي إلى خدمة التوجهات السلطوية للدولة وترسيخ قيمها ومبادئها.

٩- عكست النصوص تصورًا نقديًا يرى أن البلاغة ليست متاحة لكل أحد تحتاج إلى موهبة وثقافة تقوم على انتقاء المعاني النفيسة, وهذا ينسجم مع الذائقة الأدبية في العصر العباسي,كما كشفت النصوص عن رؤية بلاغية ناضجة عند أبي الفضل الميكالي، إذ يرفض التعقيد والتكلف في الكلام، ويجعل البلاغة الحقيقية قائمة على وضوح المعنى ,وحسن الإيجاز, ودقة التعبير.

المراجع

أبو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس. (1969). معجم *مقاييس اللغة* (المجلد ط2). مصر: مطبعة مصطفى البابي.

,باسم محمد ينظر ،إبراهيم. (2022). انماط خطاب السلطة في العصر العباسي دراسة نقدية. (3، المحرر) *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*(94)، الصفحات 408-409.

أبو الفضل الميكالي. (2025). *مخزون البلاغة (المخزون والدر المنظوم واللفظ والمنظوم* (المجلد ط1). (تحقيق وشرح : عبد الرزاق حويزي، المترجمون) القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور. (1955). *لسان العرب* (المجلد د.ط). بيروت: دار إحياء التراث.

العطية , جليل ينظر. (1985). *ديوان الميكالي* (المجلد ط1). بيروت: عالم الكتب.

إيلاف محمد البياتي. (2025). دراسة بلاغية في شعر العصور العباسية. *مجلة الأدب جامعة بغداد*، صفحة 84.

بكري, شيماء سعيد ينظر. (2023.). القيم لأخلاقية عند ابن الرومي دراسة وصفية تحيليلة. *الدوريات المصرية.جامعة بنها*، صفحة 15.

حورية , عيسى ينظر. (2015/ 2016). الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي. 15.

ديزيره ينظر. (2020). السلطة وأثرها في الإبداع الأدبي عند العرب. 483.

شوقي ضيف . (1966). *تاريخ الأدب العربي* (الإصدار مجلد3، المجلد ط1). القاهرة: ,دار المعارف.

ضو زامونة والزيات , المختار وهاني بشير ينظر. (2025). مشروعية السلطة السياسية من خلال دراسة وتحليل المفهوم في المجتمعات القديمة والمعاصرة، *مجلة صدى الجامعة للعلوم الانسانية*، صفحة 109.

عبد العظيم رهيف واسماء محمد السلطاني و كاظم. (2023). سؤال السلطة السياسية في الدراسات الثقافية في النقد الروائي العراقي من 2003- 2021. *مجله ديالى*، صفحة 145.

عبيد ,زينب علي ينظر. (2022،). اشكال التعبير النثري خطابات السلطة والخطابة والرسائل في العصر العباسي الأول إنموذجاً. *كلية التربية للعلوم الاساسية، جامعة بابل*، الصفحات 167-170-169.

مبارك, زكي (2) ينظر. (2013). *النثر الفني في القرن الرابع* (المجلد ط1). مؤسسة هنداوي.

مجدي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (1998). *القاموس المحيط*، (المجلد ط 6). دمشق: مؤسسةالرسالة.

منعم مشتاق طالب ينظر. (2024). تمثلات السلطة في معلقة امرئ القيس. *مجلة كلية التربية ,جامعة واسط*، الصفحات 118-119.

ناصيف نصار. (1995). *منطق السلطة(مدخل إلى فلسفة الأمر)* (المجلد ط1). لبنان: دار أمواج للطباعةوالنشر والتوزيع.

ناظم رشيد. (1989). *الادب العربي في العصر العباسي* (المجلد ط1). العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.

ي ينظر، و ياسر فتحي. (2023). توظيف النمط التوجيهي في التأثير والإقناع في المراسلات السياسية في العصر العباسي دراسة تداولية. *جامعة قسموني ,تركيا*، صفحة 98.

ينظر، و مصطفى أبو الفتوح محمود. (2025). أنماط الأخر في النثر العباسي دراسة في نماذج مختارة. *كلية دار العلوم جامعة المنيا, مجلة الدراسات العربية*، الصفحات 1269- 1273.

ينظر، و هيلين فاضل المعموري. (2025). القصر وصناعة الطاغية في العصر العباسي الثاني,. *مجلة العلامة*، صفحة 194.

ينظر، و بنيني . زهيره. (2009). جماليات الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية.

ينظر، و غزالة شاقور . (2012). , القارئ بين مركزية السلطة وهامشية الإبداع قراءة في الخطاب النقدي والأدونيسي. *مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري*، الصفحات 233-238.

ينظر، و محمد شحادة تيم . (1994). مفهوم الأخلاق في الشعر العربي في العصر العباسي الأول. *جامعة أم القرى ,كلية اللغة العربية*، الصفحات 79- 78.

ينظر، و مهى محمود ابراهيم العتوم. (2004). *تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية والمنهج*. الجامعة الاردنية.

ينظر، و هيثم محمد علي. (2023). الأسس الاخلاقية في التراث الفكري الإسلامي. *المؤتمر العلمي الدولي الثالث*، (الصفحات 440,417). جامعة الأزهر , مصر.

- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakariyyā. (1969). Maqāyīs al-Lughah (2nd ed.). Egypt: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī.
- Ibrāhīm, Bāsim Muḥammad. (2022). Patterns of Authority Discourse in the Abbasid Era: A Critical Study. Diyala Journal for Human Research, 94, 408.
- Al-Mīkālī, Abū al-Faḍl. (2025). Makhzūn al-Balāghah (al-Makhzūn wa al-Durr al-Manẓūm wa al-Lafẓ al-Manẓūm) (1st ed.). Edited and Annotated by ʿAbd al-Razzāq Ḥuwayzī. Cairo: Dār al-Kutub wa al-Wathāʾiq al-Qawmiyyah.
- Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. (1955). Lisān al-ʿArab. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.

- Al-ʿAṭiyyah, Jalīl. (1985). Dīwān al-Mīkālī (1st ed.). Beirut: ʿĀlam al-Kutub
- Al-Bayātī, Īlāf Muḥammad. (2025). A Rhetorical Study of Abbasid Poetry. Journal of Literature, University of Baghdad, 84
- Bakrī, Shaymāʾ Saʿīd. (2023). Ethical Values in the Poetry of Ibn al-Rūmī: A Descriptive and Analytical Study. Egyptian Periodicals, Benha University, 15
- ʿĪsā, Ḥūriyyah. (2015–2016). Literary Discourse in the Arab Heritage: Between the Technique of Communication and the Mechanism of Reception, 15.
- Désirée. (2020). Authority and Its Impact on Literary Creativity among the Arabs, 483.
- Ḍayf, Shawqī. (1966). History of Arabic Literature, Vol. 3 (1st ed.). Cairo: Dār al-Maʿārif.
- Ḍaw Zamūnah, al-Mukhtār, & Hānī Bashīr al-Zayyāt. (2025). The Legitimacy of Political Authority: A Conceptual and Analytical
- Study in Ancient and Contemporary Societies. Ṣadā al-Jāmiʿah Journal for Human Sciences, 109.

ʿAbd al-ʿAẓīm Rahīf, Asmāʾ Muḥammad al-Sulṭānī, & Kāẓim. (2023). The Question of Political Authority in Cultural Studies of Iraqi Narrative Criticism (2003–2021). Diyala Journal, 145.

- ʿUbayd, Zaynab ʿAlī. (2022). Forms of Prose Expression: Authority Discourse, Oratory, and Epistolary Writing in the First Abbasid Era. College of Basic Education, University of Babylon, 167–170.
- Mubārak, Zakī. (2013). Artistic Prose in the Fourth Century (1st ed.). Hindawi Foundation.
- Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. (1998). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (6th ed.). Damascus: Muʾassasat al-Risālah.
- Ṭālib, Munʿim Mushtāq. (2024). Representations of Authority in the Muʿallaqah of Imruʾ al-Qays. Journal of the College of Education, Wasit University, 118–119.
- Naṣṣār, Nāṣīf. (1995). The Logic of Authority: An Introduction to the Philosophy of Command (1st ed.). Lebanon: Dār Amwāj.

- Rashīd, Nāẓim. (1989). Arabic Literature in the Abbasid Era (1st ed.). Iraq: Dār al-Kutub.
- Yāsir Fatḥī. (2023). The Employment of the Directive Pattern in Influence and Persuasion in Abbasid Political Correspondence: A Pragmatic Study. Qasimou University, Türkiye, 98.
- Muṣṭafā Abū al-Futūḥ Maḥmūd. (2025). Patterns of the Other in Abbasid Prose: A Study of Selected Models. Journal of Arabic Studies, Faculty of Dār al-ʿUlūm, Minia University, 1269–1273.
- Helen Fāḍil al-Maʿmūrī. (2025). The Palace and the Making of Tyranny in the Second Abbasid Era. Al-ʿAllāmah Journal, 194.
- Zuhayrah Banīnī. (2009). The Aesthetics of Literary Discourse in the Light of Critical Studies.
- Ghazālah Shaqūr. (2012). The Reader between the Centrality of Authority and the Marginality of Creativity: A Reading of Critical and Adonisian Discourse. Al-Mukhbar Journal: Research in Algerian Language and Literature, 233–238.
- Muḥammad Shaḥādah Taym. (1994). The Concept of Ethics in Arabic Poetry during the First Abbasid Era. College of Arabic Language, Umm al-Qurā University, 78–79.
- Mahā Maḥmūd Ibrāhīm al-ʿAtūm. (2004). Discourse Analysis in Modern Arabic Criticism: A Comparative Study of Theory and Method. University of Jordan.

Haytham Muḥammad ʿAlī. (2023). Ethical Foundations in Islamic Intellectual Heritage. Third International Scientific Conference, Al-Azhar University, Egypt, 417–440